جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
خيرة شهرزاد بونافي

يوم:03/07/2019

المشاريع الفرنسية الاقتصادية في الجنوب الشرقي الجزائري 1844- 1962م

لجنة المناقشة:

لخميسي فريح	أ. مح أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	رئيس
جهينة بوخليفي قويدر	أ. مح أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مشرف
رضا حوحو	أ. مس أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين: أحمد الله تعالى الذي وفقني طيلة مشواري الدراسي وأوصلني إلى ما أنا عليه.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المحترمة الدكتورة بوخليفي قويدر جهينة على التوجيه وعلى النصائح والإرشادات التي كانت عونا لي خلال انجاز هذا العمل المتواضع، راجية من الله أن يمنحها الصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من وقف معي من قريب أو بعيد وكان سندا لي خلال هذه المرحلة.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز العطاء ومثال الصبر إلى من أمدتني بالإرادة إلى من يكد ويشقى لأجل إسعادي إلى من لم تبخل عني يوما أمي أدامها الله لي وحفظها، والى والدي العزيز والى سندي في الحياة إخوتي.

و الى جميع أفراد العائلة والأقارب، إلى رفيقات دربي وصديقاتي والى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم، وأخيرا إلى من سأتشارك معه طعم الحياة حلوها ومرها.

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
د_س	دون سنة
ط	الطبعة
ج	الجزء
ع	عدد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
مرا	مراجعة
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د_ب	دون بلد

مقدمة

مقدمة

تعرضت العديد من المناطق في أنحاء مختلفة من قارة إفريقيا لتكالب القوى الاستعمارية التي لطالما أظهرت أطماعها المتمثلة في التوسع ومد النفوذ، والاستحواذ على الخيرات التي تزخر بها هذه المناطق.

وقد كانت الأوضاع التي عاشتها هذه الأخيرة عجلة دفع للدول الأوروبية للتحرك صوبها، ومن بين هذه الدول فرنسا التي تعد من بين أهم القوى الاستعمارية في العالم، حيث قامت بفرض سيطرتها على العديد من الدول العربية وغير العربية وأنشأت العديد من المستعمرات لعل أهمها الجزائر التي تمكنت من احتلالها عام 1830م.

وقد استطاعت فرنسا من خلال السياسات التي انتهجتها بالإضافة إلى الوسائل والطرق التي طبقتها من بسط نفوذها بالشمال الجزائري، لتوجه أنظارها فيما بعد نحو الجنوب الجزائري الذي إكتسى من حيث الأهمية مكانة كبيرة إذا ما نظرنا إلى موقعه، فضلا عن ثرواته التي يزخر بها، وإن عدنا إلى الوثائق والمصادر نجد أن فرنسا منذ بداية احتلالها الجزائر اتبعت سياسة واضحة مبدئها السلب والنهب، ولكن توسعها وأطماعها بالصحراء أفضى إلى مجموعة من المشاريع المختلفة لكي تثبت وجودها بالمنطقة وتفرض سيطرتها، وقد مست هذه المشاريع العديد من الجوانب العسكرية والسياسية وكذا الاقتصادية، هذه الأخيرة هي موضوع دراستنا الذي سأتطرق إليه في هذه المذكرة الموسومة:" **بالمشاريع الفرنسية الاقتصادية في الجنوب الشرقي الجزائري (1844_1962)**.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعددت الأسباب والدوافع التي أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع من دوافع ذاتية ودوافع موضوعية، من أهمها:

الأسباب الذاتية

- الرغبة الشخصية في التوسع بالتاريخ الاقتصادي لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري.
- الفضول والاهتمام الذي تملكني حول هذا الموضوع.

الأسباب الموضوعية

- دراسة هذه المحطة الهامة من تاريخ المنطقة المتعلق بالمشاريع الاقتصادية التي طبقتها السلطات الاستعمارية.
- إبراز الأهمية الكبرى التي يكتسيها الجنوب الشرقي الجزائري.
- الإحاطة ببعض المحطات الاقتصادية للمنطقة في تلك الفترة ودراستها.
- محاولة تقديم عمل يكون في المستوى ويكون إضافة للبحث العلمي التاريخي.

أهداف الدراسة:

أما الأهداف التي أرمي إليها: هي دراسة منطقة الجنوب الشرقي للجزائر أو ما يعرف بالصحراء المنخفضة، وتوسع الاستعمار الفرنسي بها.

أيضا معالجة إحدى المسائل المهمة في تاريخ الجزائر وهو المشاريع الفرنسية التي خدمت الجانب الاقتصادي.

إشكالية الموضوع:

ولدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكال التالي: **فيما تتمثل أهم المشاريع الفرنسية الاقتصادية التي طبقت في الجنوب الشرقي الجزائري(1844_1962)؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة من بينها:

- ما هو موقع الجنوب الشرقي الجزائري، وما هي ميزاته الطبيعية؟
- ماهي دوافع التوغل الفرنسي بالصحراء الجزائرية؟
- فيما يتمثل مشروع المستثمرات الفلاحية، وكذا البنية التحتية التي شيدتها السلطات الاستعمارية؟
- كيف استثمر الاستعمار الفرنسي الثروات الباطنية المتمثلة في البترول في منطقة الجنوب الشرقي؟
- وما هي خلفية هذه المشاريع الاقتصادية؟

ولدراسة الموضوع والإجابة على الإشكالية وجملة التساؤلات التي طرحتها قمت بوضع خطة إحتوت مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: بعنوان أهمية الصحراء الجزائرية حيث قمت بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول دراسة جغرافية للصحراء المنخفضة (الجنوب الشرقي) حيث تضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب، المطلب الأول تطرقت فيه إلى الموقع الجغرافي أما المطلب الثاني فتناولت فيه المميزات الطبيعية للصحراء المنخفضة وأخيرا المطلب الثالث تطرقت فيه إلى تركيبة سكان منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان التوسع الفرنسي بالصحراء الجزائرية 1824/1844م ويندرج تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان الدراسات الاستكشافية للجنوب الجزائري، حيث تطرقت فيه إلى اهتمام الرحالة والجغرافيين بالصحراء وكذا الرحلات والدراسات التي قاموا بها في الجنوب الجزائري، أما المطلب الثاني بعنوان الدوافع السياسية والعسكرية والمطلب الثالث تناولت فيه الدوافع الاقتصادية.

الفصل الأول خصصته لدراسة الاستثمار الفرنسي في القطاع الفلاحي والمائي، حيث اقتضت ضروريات البحث تقسيمه إلى مبحثين، بداية بالمبحث الأول الذي بعنوان المستثمرات الفلاحية في منطقة الجنوب الشرقي، وقد ضم هذا المبحث ثلاثة مطالب، الأول لزراعة النخيل والثاني لزراعة القطن، أما الثالث فكان لتربية الحيوانات ودعمها.

ثم انتقلت إلى المبحث الثاني الذي بعنوان التنقيب عن الموارد المائية، حيث ضم هو الآخر ثلاثة مطالب الأول البحر الإفريقي الداخلي والثاني للآبار الارتوازية وأخيرا الثالث للأهمية الكبرى التي لعبتها المشاريع الفلاحية والمائية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان تأثير الاستعمار الفرنسي على البنية التحتية في الجنوب الشرقي الجزائري، ويندرج تحت هذا الفصل مبحثين الأول بعنوان المشاريع السياحية والتجارية، ويضم هذا المبحث بدوره ثلاثة مطالب بداية بالمطلب الأول المعنون بتعريف البنية التحتية، والمطلب الثاني بعنوان المشاريع السياحية، أما المطلب الثالث فيحمل عنوان السوق المغطاة، ثم

نتطرق إلى المبحث الثاني الموسوم بشبكة الطرق والمواصلات في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، والذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان الطرق البرية، والمطلب الثاني سكة الحديد، أما المطلب الثالث فتناولت فيه المطارات.

وأخيرا الفصل الثالث الموسوم بالتنقيب عن الثروات الطبيعية وبدوره ينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان بدايات فكرة المشروع وبطبيعة الحال هذا المبحث ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان لمحة عن النفط في التل، والمطلب الثاني الاهتمام بالنفط الصحراوي، وأخيرا المطلب الثالث البحث والتنقيب عن النفط في الجنوب الشرقي الجزائري، أما المبحث الثاني بعنوان الإستراتيجية الفرنسية لاستغلال النفط، ويندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان استغلال النفط، أما المطلب الثاني النفط في اتفاقيات إيفيان، وأخيرا المطلب الثالث الصعوبات التي واجهت المشروع.

وأنهيت الموضوع بخاتمة تضمنت معظم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث في هذا الموضوع.

منهجية الدراسة:

وللإجابة عن التساؤلات ومحاولة الإلمام بالموضوع اتبعت المنهج التاريخي لسرد الأحداث حسب الترتيب الكرونولوجي؛ بمعنى حاولت اعتمادا على هذا المنهج سرد الأحداث التي دارت من 1844 إلى 1962 ضمن نطاق موضوع الدراسة، وكذا المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث ثم وصف المعطيات فيما يتعلق بالموقع الجغرافي، بمعنى كان هناك دمج ما بين المنهجين التاريخي والوصفي.

صعوبات البحث

- لقد واجهتني العديد من الصعوبات في هذا البحث والتي تمثلت في:
- قلة المراجع باللغة العربية في هذا الموضوع.
- جزئية الموضوع.
- كذلك المجهود والوقت الذي استلزم للبحث عن مراجع تخدم الموضوع بشكل دقيق.

- صعوبة ترجمة الكتب باللغة الفرنسية.

المصادر والمراجع:

أما المادة العلمية التي اعتمدت عليها في انجاز هذا الموضوع فقد تنوعت ما بين كتب ومقالات وجرائد ومذكرات، استفدت منها وخدمت الموضوع سواء بشكل كلي أو جزئي، والتي تتمثل في مراجع باللغة العربية، من أهمها:

كتاب إسماعيل العربي بعنوان **الصحراء الكبرى وشواطئها** الذي اعتمدت عليه في توضيح الجانب الجغرافي للصحراء وما يميزها، وأيضا إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، وكذا إبراهيم مياسي الذي استفدت من العديد من كتبه لعل أهمها كتاب **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934/1837** والذي استقيت منه دوافع وأسباب التوغل وكذا مشاريع سكة الحديد، كذلك استعنت بكتابه **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881_1911)**.

وكتاب الحاج موسى بن عمر **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثروة في الجزائر** الذي أفادني في الفصل الثالث مشروع التنقيب عن الثروات الطبيعية، وكذا كتاب يحي بوعزيز مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الذي تمكنت بفضله من توضيح مشروع سكة الحديد الذي طبقته فرنسا وكذا كتابه ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومن المراجع المهمة أيضا عميراوي احميدة **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916** الذي اعتمدت عليه بشكل كبير في إبراز الأهمية الكبيرة للصحراء التي جذبت المحتل الفرنسي، إلى غير ذلك من المراجع مثل جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، وسعيد بورنان رواد **المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر**، وكذا أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي1954/1830**، وعمورة عمار **موجز في تاريخ الجزائر**.

بالإضافة إلى بعض المراجع الفرنسية من أهمها:

M.E.BROUSSAIS , **Projet de chemin de fer de biskra a ouargla**.

Marcel Monmarche**, Constantine Biskra-el kantara- Timgad-Touggourt,**

M.G Rolland, **la colonisation française au Sahara Oued Rig le chemins de fer de Biskra Touggourt Ouargla.**

أما فيما يخص المذكرات لدينا مذكرة الماجستير لأخضر مرابط، حساسية الصحراء المنخفضة وانعكاسات التدخل البشري مقارنة منطقتي واد ريغ وواد سوف الأسباب والنتائج، وكذا مذكرة رضوان شافو، مقاومة منطقة تقرت وجوارها للإستعمار الفرنسي 1852_1875م، كما استفدت من مذكرة قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية.

إضافة إلى بعض المجلات والجرائد والدوريات، مثل دورية كان التاريخية التي أخذت منها مقال الدكتورة شلبي شهرزاد بعنوان **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية**، وكذا مجلة دراسات العدد الثاني التي أخذت منها مقال أنساعد سميرة بعنوان **الصحراء الجزائرية في عيون الرحالة الفرنسيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تسجيل فوتوغرافي أم تصوير تخييلي.**

الفصل التمهيدي:

أهمية الصحراء الجزائرية

المبحث الأول: جغرافية الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي بالجنوب الشرقي الجزائري 1824– 1844م

تمهيد:

يعتبر الإطار الجغرافي والمميزات الطبيعية لكل منطقة بمثابة بطاقة تعريف لها تميزها عن الأخرى، وهذا حال الجنوب الشرقي الذي يشمل مساحة واسعة من الصحراء الجزائرية، لكنه لا يماثلها فهو ينفرد في خصائصه الجغرافية، حتى مناطقه التي يضمها تتميز عن بعضها البعض.

وقد أثارت هذه المنطقة العديد من الرحالة والجغرافيين وحتى الضباط الذين توافدوا عليها لدراستها؛ حيث بينوا ملامحها وخصائصها الجغرافية بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي الذي يتمحور حول تركيبة السكان وعاداتهم وتقاليدهم وكذا الأهمية الاقتصادية للمنطقة، كل ذلك تناولوه في كتاباتهم وتقاريرهم التي كانت بمثابة الخريطة والبوصلة للسلطات الاستعمارية إذ اعتمدت عليها لتحرك نحو المنطقة، تسوقهم مجموعة من الدوافع والمبررات المختلفة.

المبحث الأول: دراسة طبيعية للصحراء المنخفضة

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

تعد الصحراء* الجزائرية جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية،**تبلغ مساحتها حوالي 1.987.600 كلم[12]، حيث تحتل نسبة تفوق 90% من مساحة الجزائر، ويتميز سطح هذه الأخيرة ببنية تضاريسية متنوعة تبرز في أقسامها الأربعة، من بين هذه الأقسام الصحراء المنخفضة

* الصحراء من الأرض المستوية في لين غلظ دون القف وهي الفضاء الواسع، للمزيد ينظر المصدر: ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار المصادر، بيروت، (د_س)، ص 443.

** **الصحراء الكبرى**؛ هي أوسع صحاري العالم، إذ تمتد شرقا من البحر الأحمر عبر النيل حتى المحيط الأطلسي غربا، ومن الجنوب إلى الشمال بين البلدان الإفريقية الشمالية وبلاد السودان أو (بلاد الزنوج)، للمزيد ينظر المرجع إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 13.

[1] حلمي عبد القادر، **جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية، اقتصادية**، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م، ص 56.

(الجنوب الشرقي الجزائري)؛ التي تقع بين سلسلة جبال الأطلس الصحراوي شمالا وجبال الطاسيلي وهضبة تهنهرت وهضبة تادمايت، بين خطي طول 4°و 8°شرقا[1].

وتتركز هذه المنطقة في الجزء الشمالي الشرقي، وتتميز بمنخفض (شط ملغيغ) يقل بـ 31 مترا عن مستوى سطح البحر[2]، كما أنها عبارة عن حوض رسوبي واسع يمتد من الزيبان شمالا إلى غاية حاسي مسعود جنوبا[3].

ويُعتبر مهندس المناجم ج رولاند الذي شارك في بعثة شوازي لدراسة مشروع سكك الحديد العابرة للصحراء، أول من أطلق عليها مصطلح الصحراء المنخفضة من خلال التقرير العلمي الذي أعده حول المنطقة عام 1880م[4]، فعرفها بأنها مسطحات أرضية طباشيرية تحدها شمالا الحافة الأطلسية الجنوبية، وجنوبا مرتفعات الهقار ومرتبطة إحداها بالأخرى من الشمال إلى الجنوب بتضاريس المناطق المجاورة لها، وقد كانت خلال الزمن متصلة بالبحر عبر منطقة الشطوط* الحالية، وهي الآن عبارة عن منخفض في الجانب الشمالي الشرقي للصحراء الجزائرية، تظهر به بعض الشطوط أهمها؛ شط ملغيغ الذي يقع دون مستوى سطح البحر بحوالي 31م وبذلك يعتبر أخفض مكان بالجزائر كلها، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب 700كلم، أما عرضها تقريبا فهو نصف طولها، وارتفاعها عموما منخفض جدا، أما وسطها فتغطيه رمال العرق الشرقي الكبير في شكل أقواس تدعى الكثبان الرملية، وعندما نتجه غربا وجنوبا وشرقا تبدأ

---

[1] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 10.

[2] الأخضر مرابط، **حساسية الصحراء المنخفضة وانعكاسات التدخل البشري مقارنة منطقتي واد ريغ وواد سوف الأسباب والنتائج**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة الفيزيائية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 20.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، **جغرافية الزيبان**، ملتقى وطني حول المقاومة الوطنية في منطقة الزيبان خلال القرن 19م، جامعة محمد خيضر بسكرة، 15_16 جانفي 2017، ص 1.

[4] G.Aumassip **, Bas sahara dans le prehistoire** , Encylopedireberbere, 1 Avril, p 1.

* **الشطوط؛** هي مسطحات مائية مالحة، تصب فيها الوديان الصحراوية، للمزيد ينظر الهادي قطش وآخرون، **أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، إقتصاديا، سياسيا**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص25.

الصحراء المنخفضة في الانقشاع ببطء إذ يلاحظ ذلك عند حدودها مع واد ميزاب، وتدمايت وحمادة تنغرت والظهرة[1]،

وتضم منطقة الجنوب الشرقي الجزائري العديد من المناطق المتمثلة في:

أ/ الزيبان:

تناولت العديد من المصادر والمراجع مصطلح الزاب، حيث يعتبر الزاب والزيبان نهران أسفل الفرات وما حولها من زَوابي، وعامتهم يحذفون الباء فيقولون زاب، وهو البلد المعروف والمتاخم لإفريقي[2].

ويقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان زاب الألف باء موحدة، إن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه،[3] كما يقول إبن منظور في لسان العرب:" زأب القرية بزأبها زأبا"[4].

أما من الناحية الجغرافية فيقع الزيبان مابين خطي عرض 34°.38°و5.35° شمالا وخطي طول 4.56°و 5.35° شرقا[5].

[1] محمد رشدي جراية، **الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا**، مجلة البحوث والدراسات، ع 24، السنة 14، 2017، ص 343،344.

[2] عباس كحول، **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص 13.

*ينظر الملحق رقم 1 **خريطة لمنطقة الدراسة** ص92.

[3] فوزي مصمودي، **الزاب...المصطلح والدلالات**، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص 19.

[4] ابن منظور، **مصدر سابق**، ص 443.

[5] قبابلة مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010/2009، ص 38.

ويُقصد بالزيبان؛ المنطقة السهلية التي تتميز أراضيها بالانبساط فنجد ارتفاعها يتراوح ما بين 90 و150 مترا فوق سطح البحر، ثم يبدأ بالانخفاض عندما نتجه جنوبا إلى غاية واد جدي، كما يرتفع في النصف الجنوبي للدوسن بـ 200م إلى 400م لتواجد الهضاب[1].

ينقسم الزيبان إلى ثلاث أقسام: الزاب الشرقي، الزاب الغربي والزاب الظهراو[2].

يضم **الزاب الشرقي:** زريبة الوادي، بادس، ليانة، عين الناقة، الحراية، سيدي عقبة، سريانة، قرطة، خنقة سيدي ناجي، الحوش، السعدة، الفيض، الرويجل، الإخوة حرزلي، زريبة حامد، الولاجة، مزيرعة، البغيلة الجنوبية، سيدي مصمودي.

الزاب الأوسط: يضم بسكرة، شتمة، وسيدي خليل والدروع.

الزاب الغربي: وينقسم بدوره إلى **ظهراوي (شمالي)** يمتد هذا الأخير من الحاجب، بوشقرون، ليشانة، طولقة، لغروس، برج بن عزوز، **وجزء قبلي (جنوبي)** أوماش، متليلي، اورلال، مخادمة، بنطيوس، ليوة والصحيرة[3].

ب/ منطقة واد ريغ:

تتنوع المصادر وتختلف في تسمية هذه المنطقة، فياقوت الحموي سماها بالزاب الصغير في كتابه معجم البلدان، وأطلق عليها ابن خلدون مصطلح بلاد ريغ أو أرض ريغ، أما حاليا

[1] بوخليفي قويدر جهينة، **جغرافية الزيبان، مرجع سابق**، ص 2.

[2] Marcel Monmarche, **Constantine Biskra El Kantara , Timgad, Touggourt**, libraire hachette, 1923, p 53.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2017/2016، ص ص 48_50.

فتسمى واد ريغ كواد سوف وواد ميزاب، ومن الناحية الجغرافية تقع منطقة واد ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء في منخفض مستطيل الشكل[1].

أما فلكيا فتقع بين دائرتي عرض 32،54 و09،34 شرقا[2]، يبلغ طولها 160 كلم ويتراوح عرضها ما بين 30 و40 كلم، ومنطقة واد ريغ تبتدئ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم طيور الفتية وينتهي جنوبا بقرية قوق،[3]إذ يحده من الشمال شط ملغيغ ومن الجنوب ورقلة ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة واد ميزاب[4].

ج/ منطقة ورقلة:

تحدث الحسن بن محمد الوزان في القرن 16م عن ورقلة وأطلق عليها اسم غرغالة، قال أنها المدينة القديمة التي بناها النوميديون في صحراء نوميديا ولها سور مبني بالطوب[5]، كما تحدث عنها ابن خلدون أيضا وقال بأن أصلهم يعود لقبيلة زناتة البربرية[6]، وقد كانت منطقة ورقلة آهلة منذ القدم بعناصر بربرية، وقد استولى عليها الرومان فترة من الزمن حين تواجد بالشمال الإفريقي[7].

---

[1] عبد الحميد قادري، **التعريف بواد ريغ**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الجزائر، 1998، ص 1.

[2] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852_1875)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 13.

[3] عبد الحميد قادري، **مرجع سابق**، ص 1.

[4] قبابلة مبارك، **مرجع سابق**، ص 39.

[5] إسماعيل العربي، **مرجع سابق**، ص ص 158،159.

[6] ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج7، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م، ص 69.

[7] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 35.

لقد أُطلقت عليها مختلف المصطلحات من ورقلة، هرقلة أو أركلى كما كانت تدعى سابقا، هي إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة تمورها تبعد بـ 160 كلم عن واحة تقرت[1]، ويقع حوض ورقلة بالجنوب الشرقي الجزائري الذي هو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير، حيث يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه يتراوح مابين 12 و30 كلم، أما ارتفاعه بين 103 و150م فوق سطح البحر، ومن الناحية الفلكية تقع بين دائرتي عرض 4°.52°و5°.51° شمالا، وخطي طول 5°.20° شرقا[2].

د/ وادي سوف:

كانت منطقة وادي سوف في القديم تسمى الظاهرة ثم تغير اسمها وصار أرض سوف،[3] وترى بعض المراجع أن كلمة سُوف مشتقة من الإسم الأمازيغي "أَسُوف"، وبالقبائلية العصرية "أَسيف" وتعني الأرض المنخفضة على ضفاف الوادي، لذا أدغمت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف[4].

تقع قي الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، مابين خطي عرض 31°و34° شمالا وخطي طول 6°و8° شرق خط غرينتش،[5] يحدها شمالا بسكرة (الحوش سيدي محمد بن موسى الفيض

[1] **مرجع نفسه**، ص 35.

[2] قبابلة مبارك، **مرجع سابق**، ص 40.

[3] **مرجع نفسه**، ص 41.

[4] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934**، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 144.

[5] **مرجع نفسه**، ص 145.

الزرايب الميته وبودخان)، شرقا الحدود الجزائرية التونسية و من الجنوب الصحراء الليبية الجزائرية وغربا واحات واد ريغ[1].

المطلب الثاني: المميزات الطبيعية للجنوب الشرقي

تتعدد الخصائص الطبيعية الجنوب الشرقي الجزائري فهذه المنطقة عبارة عن منخفض كبير، يوجد به أخفض منطقة في الجزائر وهي شط ملغيغ، إذ يتشكل معظم سطح المنطقة من أراضي منبسطة، كما تتخلل المنطقة بعض الهضاب الصغيرة والمنخفضات كالأودية والشطوط، بالإضافة إلى بعض التضاريس المتمثلة في:

السبخة: السبخات هي مسطحات ملحية تحتوي على أحياء الأسترماتوليت والروابي الجبسية في مناطق البرك شديدة الملوحة، وعادة ما تتركز المسطحات الملحية فوق تكوينات من الصلصال والغرين والرمال وغالبا ما تغطى بقشور ملحية، حيث تتكون السبخات عندما يقترب مستوى المياه من سطح الأرض، وتتلقى السبخات رواسبها من الصخور المجاورة لها حيث تسودها الرمال الناعمة والطين والسلت ويغطي سطحها طبقة ملحية[2].

كما تعرف السبخات بأنها مسطحات مائية مالحة تصب فيها الوديان الصحراوية كشط ملغيغ بواد ريغ[3]، شط مروانة، وسبخة الشط بورقلة.

---

[1] عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918_1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005م، ص 15.

[2] عزة عبد الله، ايمان عبد الحميد، **الأخطار الجيومورفولوجية للسبخات وأثرها على الإنسان وأنشطته الاقتصادية**، مؤتمر المشكلات البيئية/ تداعيات وحلول، كلية الآداب، جامعة بنها، 2012، ص 58.

[3] خليفة عبد القادر، **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو_انثروبولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، تخصص أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011/2010، ص 167.

العروق: هي كثبان رملية متحركة، أكبرها العرق الشرقي الكبير في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

الحمادة: وهي عبارة عن مساحات واسعة من الصخور الجيرية على شكل صفائح يمكن البناء وشق الطرق فوقها[1].

الأودية: من بين الأودية الموجودة في الجنوب الشرقي؛ وادي جدي الذي يعد من أطول الأودية في الجزائر وأكثرها سقيا لواحات النخيل وينبع من جبال عمور شمال الاغواط* ليصب في شط ملغيغ شرق بسكرة، ويعرف هذا الوادي الكبير عند منبعه في منطقة الاغواط بوادي مزي، ثم يتخذ إسم وادي جدي من جديد عند واحات مسعد إلى غاية مصبه في ملغيغ،[2]ولدينا أيضا الواد الأبيض الذي ينحدر من جبال الأوراس ويصب في منخفض ملغيغ[3].

بالإضافة إلى وادي أريغ الذي ينحدر من هضبة الصحراء ليتجه صوب شط ملغيغ، فتتكون حوله العديد من الواحات مثل واحة تقرت، تماسين وجامعة[4]. كذلك من بين أودية الجنوب الشرقي وادي اغارغار الذي يبلغ طول مجراه 1.000 كلم ومجراه شديد الانحدار، حيث أن مستوى منابعه يقع على 2000 مترا فوق مستوى سطح البحر، فهو يتجه من الجنوب إلى الشمال نحو الأطلس.

[1] الهادي قطش، **مرجع سابق**، ص 25.

[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة **الثقافية في سيدي خالد ابن عهد الاحتلال الفرنسي**، جمعية الوحدة الثقافية، سيدي خالد، 2015، ص 117.

[3] حلمي عبد القادر علي، **مرجع سابق**، ص 70.

[4] توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 66.

المناخ: بالنسبة لمناخ المنطقة فهو مناخ قاري جاف، ذو مدى حراري كبير فصليا ويوميا[1]، نأخذ مثال ذلك بسكرة التي نلاحظ ارتفاع درجة الحرارة فيها خلال الفترة الممتدة من مارس إلى أكتوبر،[2] وتتعرض المنطقة لهبوب رياح موسمية في الربيع والصيف من شهر فيفري إلى جوان، وتبلغ ذروتها في مارس وأفريل[3].

أما الأمطار فهي تتميز بعدم الانتظام وندرتها،[4] حيث تهطل بها الأمطار في الفترة الباردة من السنة،[5] ونأخذ الزيبان مثالا عن ذلك حيث تقدر كمية التساقط بأقل من 200ملم سنويا.[6]

الثروة الحيوانية: أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد تنوعت فنجد الماشية بأنواعها، من بقر وماعز وغنم التي تعتبر ثروة العرب الكبرى في الجنوب، لأن سكان المنطقة يعتمدون عليها ويستفيدون منها، كما نجد الخيل والحمير وكذا الإبل التي يطلق عليها مصطلح سفن الصحراء[7]. بالإضافة إلى الأفاعي والزواحف مثل (الشرشمان والزرزومية)،[8] وكذا الجردان وأنواع عديدة من الطيور[9]، بالإضافة إلى الثعلب والفنك والكلاب بأنواعها مثل(:الكلب العربي والكلب السلوقي وسلوقي الصيد)[10].

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، (د_س)، الجزائر، ص 26.

[2] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916، مرجع سابق**، ص 13.

[3] قبابلة مبارك، **مرجع سابق**، ص 46.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **مرجع سابق**، ص 26.

[5] قبابلة مبارك، **مرجع سابق**، ص 46.

[6] توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري، مرجع سابق**، ص 86،87.

[7] بوخليفي قويدر جهينة، **جغرافية الزيبان، مرجع سابق**، ص 5.

[8] قبابلة مبارك، **مرجع سابق**، ص 48.

[9] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916، مرجع سابق**، ص 16.

[10] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **مرجع سابق**، ص ص 80،81.

المطلب الثالث: تركيبة السكان

إن سكان منطقة الجنوب الشرقي الجزائري يمتازون بالاختلاف والتباين فيما بينهم، وهذا راجع إلى العناصر البشرية التي توافدت على المنطقة، حيث أصبح للمنطقة مع الوقت تركيبة سكانية خاصة بها والمتمثلة في:

أ/الزيبان:

يضم مزيجا من السكان، فنجد العرب وهم قبائل بنو هلال وبنو سليم العربية، كما تتكون تركيبة سكان الزيبان من الأمازيغ التي تتمثل في قبائل البربر صدراتة وبني مغراوة، بالإضافة إلى المولدون وهم مزيج بين العنصر العربي والأمازيغ، وكذا فئة اليهود .

أما الدوق دومال فيقسم سكان الزيبان إلى حضر من أهل الصناعة، التجارة والفلاحة بالإضافة إلى صنف آخر هم البدو الرحل .

ب/ وادي ريغ:

تركيبة سكان واد ريغ متداخلة يميزها التمازج والاختلاط لعدة أسباب، حيث نجد أن هذه الأخيرة تسكنها أربعة عناصر تتمثل في: الرواغة، العرب والزنوج وكذا المولدون.

الرواغة: ينحدرون من قبيلة زناتة البربرية وهم أغلب سكان واد ريغ الذين عمروا الإقليم، ويعود أصول الرواغة إلى قبيلتي ريغة وسنجاس،[1]وقد أشار ابن خلدون لسكان منطقة واد ريغ من خلال قوله:"...**من ريغة هؤلاء، وبهم تعرف لهذا وهو أكثرها ومن مدينتي سنجاس وبني يفرن وغيرهم من قبائل زناتة...**"[2].

[1] عبد الحميد قادري، **التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998، ص 20.

[2] ابن خلدون، **مصدر سابق**، ص 64.

العرب: لقد وفد العرب على منطقة واد ريغ في شكل هجرات فردية، ثم في شكل هجرات جماعية بعد اجتياح قبيلتي هلال وبنوا سليم إلى منطقة المغرب.

الزنوج: هم بقايا العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة[1].

المولدون: أما المولدون فهم عبارة عن خليط ناتج من تمازج الدماء العربية أو الدماء البربرية بالدماء الزنجية[2].

ج/ وادي سوف:

سكان وادي سوف أغلبهم ينتمون إلى الجنس العربي، هذا الأخير الذي يضم مجموعة من القبائل العربية والعروش، والتي تتمثل في:

عرش الطرود: ينتمي هذا العرش إلى طرود بن فهم بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن سعد ابن عدنان وقد صلوا إلى سوف في القرن 14م[3]، وهذا العرش يضم قبيلتين هما:

قبيلة الأعشاش: نسبة إلى رجل اسمه العش بن عمر بن محمد اليربوعي، بالإضافة إلى قبيلة المصاعبة: وتنسب هذه القبيلة إلى رجل ذي أصبع زائدة ويقال لهم أيضا الأصابعة، ويضم هذا العرش أربع قبائل وهي: عميرة الشابطة وينسبون إلى مصعب بن شباط، عميرة القرافين، وعميرة

[1] شويشي زهية، **مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري_قسنطينة، 2006/2005، ص 102.

[2] عبد الحميد قادري، **مرجع سابق**، ص ص 22،21.

[3] موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900_1939)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426_1427هـ/2005_2006م، ص 56.

العزازلة وينتسبون إلى العزال الذي جاء من المغرب ومعه ابنيه، وكذا عميرة الشعانبة، هذه الأخيرة التي ترجع أصول مواطنهم من ناحية متليلي وورقلة والمنيعة، وقد جاءوا إلى سوف حديثا[1].

عرش عدوان[2]: تنتمي هذه القبيلة إلى عدوان واسمه هو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان[3].

د/ ورقلة: أما فيما يخص تركيبة سكان ورقلة فقد تكون نسيجها البشري من:

العنصر البربري: أول من سكنها من الأجناس هم بنو ورجلان الذين ينتسبون إلى قبيلة بني ورقلة، أحد بطون قبيلة زناتة البربرية، وهي قبيلة استقرت بورقلة وتخلت عن الترحال، إلى جانب قبيلة بني وركلان، هناك قبائل بنو يفرن، وبنو مغراوة.

العنصر العربي: أما القبائل العربية التي نزلت في المنطقة فهي تتعدد،[4]حيث نجد قبيلة الشعانبة التي تنحدر من علاق من عوف من سليم بن منصور من العدنانية جاءوا إلى إفريقية الشمالية مع الموجة الأخيرة للغزو الهلالي في أوائل القرن 14م.[5] والمخادمة وهي أكبر قبيلة في المنطقة

---

[1] الجباري عثماني، **منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882_1937)**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جانفي 2014، ص ص (189_190).

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **مرجع سابق**، ص 175.

[3] إبراهيم بن محمد الزيد، **عثمان بن عبد الرحمان المصايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م 7، 1414هـ/1994م، ص 87.

[4] الازهاري عباز، **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603_1884م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013_2014م، ص 19_22.

[5] إسماعيل العربي، **مرجع سابق**، ص 163.

*يطلق اسم الجريد على أربع واحات وهي نوزر ونفطة والوديان والحمه، وتمتد أراضي هذه الواحات بين شط غرسة في الشمال، والمنطقة عبارة عن غور، يكاد يكون متصلا يبدأ من خليج قابس وينتهي عند حدود الجزائر، للمزيد ينظر إسماعيل العربي، **مرجع سابق**، ص 136.

وتتشكل هذه القبيلة من سبعة عروش، بالإضافة إلى قبيلة بنو ثور، وهي قبيلة عربية من منطقة الجريد بالجنوب التونسي تعود جذورها إلى قبيلة مضر اليمنية، أما نسبها فيعود إلى معاوية بن عبادة بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأيضا قبيلة سعيد عتبة وهي قبيلة عربية، عدد أفرادها يترب من 4000 ألاف نسمة، نزحوا من نواحي بسكرة، يعود أصلهم إلى قبيلة سعد المنحدرة من قبيلة رياح، التي تنتسب إلى قبيلة بني هلال العربية[1].

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي بالجنوب الجزائري 1844/1824

المطلب الأول: الدراسات الاستكشافية للجنوب الجزائري

لقد إختلفت دواعي الرحلات والاستكشافات الجغرافية لمختلف المناطق، فهناك من قام بها لحب المغامرة، إرتياد المجهول واكتشاف الغريب بالإضافة إلى الخروج عن المألوف، كما نجد من قاده الفضول المعرفي، وأخيرا هناك من أغرته النزعة السياسية الإستعمارية، فسعى إلى ارتياد مناطق جديدة خدمة لبلده، بحيث يجمع معلومات تمهيدا لإخضاع المناطق المكتشفة، لأن هناك مناطق لم تطأها قدم الاحتلال، رغم ما تزخر به لأنها ليست معروفة وكانت مجهولة إلى أن يتوغل بها المستكشفون والرحالة، فيكشفون عن ميزاتها الجغرافية والاقتصادية، وهذا يكون بمثابة طعم يجذب الدول الاستعمارية[2].

ومثال ذلك الصحراء الكبرى الإفريقية التي نالت نصيبها من الاستكشافات فقد توافدت عليها العديد من الرحلات، كرحلة مونقو بارك*Mungo park التي جاب بها غرب إفريقيا،

---

[1] الأزهاري عباز، **مرجع سابق**، ص 24_26.

[2] محمدو بن محذن، **الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20، ديسمبر 2003، الجزائر، ص 158.

*مونقو بارك: ولد باسكتلندا في 20 سبتمبر 1771م كان طبيبا جراحا، زار اندونيسيا واكتشف نهر النيجر في سنة 1795، وفي سنة 1805 قاد رحلته الاستكشافية عبر نهر النيجر لكنه غرق عند شلالات بوسا Boussa في نيجيريا، للمزيد ينظر محمود محمد بن طه عثمان الفراء، **المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة**، ط4، دار المريخ، (د_س)، ص 482.

بالإضافة إلى رحلة الألماني هورنمان Hornemain إلى النيجر، بعده قام الألماني رونتجن Roentgen برحلة من المغرب الأقصى إلى الصحراء، كما أرسلت الحكومة البريطانية هي الأخرى العديد من البعثات إلى الصحراء، أمثال جوزيف ريتشي Joseph Ritchie[1].

بعد ذلك بفترة إتجهت الأنظار نحو الجنوب الجزائري، حيث صبت الحكومة الفرنسية اهتمامها عليه، وبدأت بإرسال البعثات والرحلات الاستكشافية نحوه، لدراسة المنطقة من كافة الجوانب،[2] وتعتبر رحلة روني كابي*(1824_1828)، من أوائل الرحلات التي قام بها المغامرون الفرنسيون بجنوب الجزائر[3]، وقد قدم إلى فرنسا خدمة من خلال عمله هذا، حيث أنه تحصل خلال رحلته على معلومات جغرافية وحضارية هامة، استفادت منها المصالح المختصة وكذا فرنسا في عمليات الغزو الفرنسي للجنوب الجزائري والتوسع في الصحراء الإفريقية،[4]بالإضافة إلى روني كابي لدينا شربونو الذي قام برحلة استكشافية لواد ريغ[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 62،63.

[2] شلبي شهرزاد، **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية**، دورية كان التاريخية، ع 11، مارس، 2011، ص 84.

*رونيه كاييه مغامر فرنسي كان شغوفا منذ صغره بالسفر والترحال، لم يكمل تعليمه بسبب ظروفه الاجتماعية الصعبة، قام برحلة عبر الضفة اليمنى لنهر السنيغال، كما قام برحلة إلى تمبكتو، يعتبر من أوائل المغامرين الفرنسيين الذين توغلوا إلى أعماق الصحراء، للمزيد ينظر إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص ص 403_405.

[3] شلبي شهرزاد، **مرجع سابق**، ص 405.

[4] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص 48.

[5] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852_1875م، مرجع سابق**، ص 47.

كذلك ماري مونج قائد الشعبة العسكرية للمدينة الذي قام برحلة إلى الاغواط وقد كتب عنها إلى الماريشال بيجو Bugeaud* الذي أرسل بدوره برقية إلى الماريشال سولت ليذكره بفوائد الصحراء سواء السياسية وكذا الاقتصادية وحتى الإستراتيجية[1].

وقد قام القائد الأعلى لدائرة البيض دوكولومب[2] برحلة استكشافية لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري حيث قام فيها بدراسة عن القصور في تلك المنطقة،[3]كما نجد الدراسة الجغرافية للضابط لافي "Laphi" من خلال تصميمه لخريطة عامة للجزائر تبرز تضاريس المنطقة الجنوبية، وقد عادت هذه الخريطة بالفائدة على السلطات الاستعمارية الفرنسية التي اعتبرتها كدليل لتستدل بها خلال التوغل والتوسع في منطقة الجنوب الجزائري[4].

لم تشكل التضاريس ومعالم الصحراء الجغرافية مشكلة بالنسبة لفرنسا، لأنها توفرت بحوزتها العديد من الدراسات في هذا الجانب فالإضافة إلى الضابط لافي، قام أفازاك هو الآخر بدراسة جغرافية للصحراء وضح من خلالها معالم الصحراء عن طريق خريطة جغرافية وذلك عام 1836م[5]، كما قام في بداية عام 1844م لوارمونتقازون برحلة إلى منطقة تقرت وضواحيها وقدم دراسة جغرافية وملاحظات تجارية عنها[6].

---

[1] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص 101.

*الجنرال بيجو تولى الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة مابين 1841_1847، يعتبر من أخطر الحكام العامين الفرنسيين في الجزائر لساسة الاستيطان، للمزيد ينظر إبراهيم لونيسي، **بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 98.

[2] حفناوي بعلي، **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحة وفي الكتابات الغربية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (د_ب)، (د_س)، ص 79.

[3] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص 52.

[4] بيرم كمال، **توسع الاحتلال والمقاومة الشعبية بالصحراء من خلال مصادر الأرشيف العسكرية الفرنسية (تقرير مخطوط الضابطان بورال وهيربيون 1849)**، مجلة البحوث التاريخية، ع 01، مارس 2017، ص 93.

[5] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852_1875م، مرجع سابق**، ص 46.

[6] بيرم كمال، **مرجع سابق**، ص 93.

كما قام الماريشال سولت بتقديم تقرير إلى الملك يبين فيه ضرورة التوسع بالصحراء لأنها تمتلك مؤهلات استراتيجية واقتصادية تعود بالنفع على فرنسا، وقد جاء فيه:" **يجب أن تؤلف الصحراء الجزائرية أو بعبارة أخرى المناطق الواقعة بعد التلال صنفا ثالثا من الجهات الإدارية ففي هذه الجهات لا أثر للمعمرين ولا تطؤها الجيوش إلا بغرض قمع الفوضى ولإعداد ظروف ملائمة لإقامة العلاقات التجارية وتوسيعها، وهي مناطق تفتح لنا المجال لطرق هامة في الحركة التجارية المؤمنة،**" أما الضابط دوماس فقد ألف كتابا بعنوان الصحراء الجزائرية Sahara algérien، كما نجد دراسة الضابط براكس وهو من قدماء ضباط البحرية قام بجولة عبر الجنوب الجزائري واستكشف العديد من المناطق مثل وادي ريغ ووادي سوف وبسكرة، حيث أصدر دراسة هامة استفادت منها المصالح الإستعمارية بعنوان تقرت ووادي سوف تلتها دراسة أخرى حول التجارة الصحراوية والتجارة العابرة للصحراء[1].

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852_1875م، مرجع سابق**، ص 46.

وهناك العديد أيضا من الرحلات التي خدمت فرنسا كرحلة ماريوس غارسين ودشيفري إلى الجنوب الجزائري وخاصة تقرت لدراسة الحركة التجارية والصناعية بها، كذلك الرحلات التي نظمها كوسون إلى الجنوب الجزائري وقد شملت الدراسة التي قام بها، الصحراء الجزائرية ومناطقها بما فيها تقرت، كما قام الدكتور الألماني هنري بارث* برحلة من طرابلس ومر على العديد من المناطق مثل: قورارة وتوات**[1].

كما نجد المستكشف هنري دي فاريه***، الذي بدأ رحلته الشهيرة من قسنطينة، وكانت رحلته تغطي المنطقة بين المنيعة غربا والزويلة شرقا وبسكرة شمالا وغات جنوبا(ليبيا).

وكانت رحلته الثانية التي قام بها في الصحراء بتكليف ودعم من الحكومة الفرنسية، تمهيدا لحملة عسكرية[2].

بالإضافة إلى كتاب رحلة عبر الجزائر لروبرت جورج حيث قدم فيه معارف متكاملة عن الجزائر وخصص فصلا كاملا عن الصحراء الجزائرية حيث عرف بها جغرافيا و تناول التركيبة

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر، الجزائر، (د_س)، ص 321.

*هنري بارث ألماني متخرج من جامعة برلين، ولد في هامبورج عام 1821م، كان رحالة وجغرافيا، قام بالعديد من الدراسات عن الصحراء، وقد تجول لمدة ثلاث سنوات (1845_1847)، على سواحل البحر الأبيض المتوسط، تحصل على دكتوراه في الفلسفة عام 1845م، تتلمذ على الجغرافي الألماني الكبير كارل ريتر، ويتحدث اللغة العربية جيدا، توفي عام 1865م، للمزيد ينظر مرموري حسن، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، منشورات المجلس، الجزائر، 2010، ص 216.

إقليم توات: يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية، وهذا الإقليم يشتمل على عدد من الواحات والمدن والقصور، ويقع الإقليم على خطي عرض 26/30 درجة شمالا، وبين خطي طول 4 غربا إلى 1 شرقا، للمزيد ينظر فرج محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 13.

***هنري دي فاريه مستكشف فرنسي للصحراء الكبرى ولد في 1840م ومات في 1892م، اهتم خصوصا بالطوارق وألف عنهم كتاب بعنوان طوارق الشمال، للمزيد ينظر عبد الرحمان بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م، ص ص 264،265.

[2] أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830**، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 67.

السكانية للمنطقة وتناول فيه نبذة تاريخية عن أهم الواحات في الجزائر كالاغواط وبوسعادة وعين ماضي، وميزاب وورقلة وبسكرة، وأولادنايل وكذا واد ريغ وتقرت وتماسين والزيبان وواد سوف[1].

تتعدد الرحلات وتختلف الوجهة ولكن تبقى النتيجة واحدة وهي استفادة الجهات الاستعمارية من هذه الدراسات، لأن هذه الأخيرة خدمت الاستعمار بالدرجة الأولى[2].

بعد المعلومات التي تحصلت عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية، أصدر البرلمان الفرنسي[3] قانونا يقضي بمد منطقة الاحتلال نحو الجنوب الجزائري، حيث مهد لذلك عن طريق إنشاء مراكز عسكرية في بعض المدن كبسكرة التي احتلت في عام 1844م، هذه الأخيرة التي تعتبر البوابة الرئيسية للصحراء الشرقية الجزائرية أو بمصطلح آخر للجنوب الشرقي[4]، ومفتاح التجارة الصحراوية[5].

---

[1] انساعد سميرة، **الصحراء الجزائرية في عيون الرحالة الفرنسيين خلال القرنسين التاسع عشر والعشرين تسجيل فوتوغرافي أم تصوير تخييلي**، مجلة دراسات، العدد الثاني، ديسمبر 2012، ص 25.

[2] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 78.

[3] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص 140.

[4] إبراهيم لونيسي، **أهمية الصحراء الجزائرية في استراتيجية الاستعمار الفرنسي**، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية مقاومة الشريف بوشوشة، جمعية الانتفاضة الشعبية لـ 27 فبراير التاريخية، مؤسسة الطباعة بورقلة، الجزائر، 2000، ص 126.

[5] جمال قنان، **مرجع سابق**، ص 140.

المطلب الثاني: الدوافع السياسية والعسكرية

لقد مدت فرنسا نفوذها نحو الجنوب الجزائري، و طبقت العديد من الوسائل والطرق لكي تصل إلى مجموعة من المكاسب التي تتمثل في: حماية نفسها من الثوار الذين كانوا يعتصمون في الجنوب الجزائري، حيث اعتبروا هذا الأخير كمعقل لهم، وقد شكلت هذه المجموعات الثورية في الجنوب خطرا كبيرا خاصة على قسنطينة.

كما أن فرنسا وضعت الجنوب الجزائري في حيز الخطر الذي يجب تلاقيه، لأن موقع هذا الأخير يعتبر كالعمود الفقري للقارة الإفريقية، لهذا أرادت أن تستولي عليه وتكسر هذه النقطة التي تربط بين شمال إفريقيا وجنوبها؛ بمعنى تموقع الاستعمار الفرنسي في هذه الرقعة بالذات من إفريقيا يمكنه من التأثير على العلاقات الإفريقية فيما بينها، إضافة إلى اعتبار فرنسا الصحراء الجزائرية فضاء واسعا لاستراتيجيتها، تنافس بها غيرها من الدول الكبرى[1].

كما أن ظروف الجنوب الجزائري الصعبة سواء من جهة المناخ أو التضاريس التي لم يستطع الجنود الفرنسيين التأقلم معها، قد كانت نقطة لصالح الثوار، لأنهم اتخذوا من هذا المكان معقل لهم ليختبؤا به ويعتصموا فيه، وهذا شكل عقبة بالنسبة للسلطات الفرنسية، لأنها اعتبرت الجنوب الجزائري مكانا للفوضى والمصاعب التي لم تستطع السيطرة عليها، لهذا قررت الاستيلاء عليه ومد نفوذها به، وقد قدم "جيرهارد رولف" ملاحظات حول هذا الأمر، حيث لاحظ دعم

[1] إبراهيم لونيسي، **مرجع سابق**، ص 144.

ومشاركة أهل الجنوب للشمال، لهذا بين للسلطات الفرنسية أنه يجب السيطرة على هذا الإقليم وأنه لن يكون هناك هدوء مالم يستولي الفرنسيون على هذه الحدود الطبيعية،[1] وبالتالي فمن خلال

توسعات هذه الأخيرة في الجنوب الجزائري سعت لإخماد الثورات الشعبية التي كانت ضدها، والتي مثلت عقبة يجب أن تتخلص منها، ومن بين هذه الثورات ثورة الزعاطشة* التي قادها الشيخ بوزيان عام 1849م بواحة الزعاطشة[2]، وتقع هذه الأخيرة في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري[3]، حيث تعد من الثورات الشعبية البارزة[4].

كذلك محاولتها القضاء على ثورة أولاد سيدي الشيخ التي اندلعت في فرع الشراقة بالجنوب الوهراني[5] وقد قادها الآغا سليمان بن بوبكر في عام 1864م[6].

كذلك من بين الأسباب التي دفعت بفرنسا للتوغل في الجنوب الجزائري، هو دراسة السكان والمكان والتعرف على العادات والتقاليد وجمع مختلف المعلومات عن المنطقة، بمعنى دراسة الطابع الاجتماعي للمنطقة لأنه يلعب دورا كبيرا في السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في

---

[1] إبراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي (1881_1911)**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص ص 76،77.

*شكلت مقاومة الزعاطشة بنواحي ليشانة (تراب ولاية بسكرة حاليا)، إحدى ابرز حلقات المقاومات الشعبية والملاحم البطولية التي خلدت صمود الشعب الجزائري في وجه المعتدين الفرنسيين، بالرغم من قصر إطارها الزمني (ماي نوفمبر 1849) إلا أنه كان لها دور كبير في تأخير توغل الغزاة في الصحراء، للمزيد ينظر عز الدين بالطيب العقبي، **من أعلام منطقة بسكرة**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، (د_س)، ص 9.

[2] أحمد توفيق المدني، **مرجع سابق**، ص 151.

[3] سعيد بورنان، **مرجع سابق**، ص 103.

[4] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934**، **مرجع سابق**، ص 57.

[5] العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 211.

[6] عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 154.

ذلك الحين، وهي السيطرة على الصحراء الجزائرية[1]، وسعيها لتفكيك المجتمع الجزائري وتقسيمه عن طريق فصل الصحراء عن الشمال[2].

المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية

ليست الأسباب السياسية والعسكرية وحدها من كانت وراء الاهتمام الفرنسي بمنطقة الجنوب الجزائري ومد النفوذ إليها، بل الأمر يتعلق أيضا بالدوافع الاقتصادية التي كانت عاملا مهما، فقد وجدت فرنسا أن الصحراء الجزائرية ذات أهمية اقتصادية بسبب ما تزخر به من موارد ومعادن خاصة بعد اكتشاف خزانات معدنية ومتنوعة في مناطق مختلفة من الصحراء مثل مناجم الحديد[3] بالعبادلة*، مناجم المنغنيز والنحاس بجبل بوعرفة، بمعنى تحريك ثروات الصحراء الجزائرية لأطماع الاستعمار الفرنسي نحوها[4]، كما أنها أرادت جلب الأيادي العاملة الرخيصة من الجنوب الجزائري والاستفادة منهم بأقل الأثمان، بالإضافة إلى توطين الفائض من سكان فرنسا.

كما أن فرنسا لاحظت تشابه مناخ الشمال الجزائري مع مناخ فرنسا، وبالتالي التشابه في المنتوجات الزراعية لأن المناخ له دور في تحديد المنتوجات الزراعية لكل منطقة، ولذلك عزمت هذه الأخيرة على التوغل بالصحراء لكي تتحصل على منتوجات زراعية مختلفة عن التي تتوفر عندها[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، مرجع سابق**، ص 77.

[2] بسام العسلي، مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، ط4، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص 562.

[3] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916، مرجع سابق**، ص 22.

*سهل العبادلة يقع جنوب مدينة بشار على بعد 100كلم، على مساحة 5400 هكتار، للمزيد ينظر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **مرجع سابق**، ص 23.

[4] محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون 196_1961**، دار الرائد للكتاب، ط2، الجزائر، 2005، ص 297.

[5] إبراهيم مياسي، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881_1912)، **مرجع سابق**، ص 80.

بالإضافة لاستغلال فرنسا للطرق التجارية التي يتميز بها الجنوب الجزائري، والتي كانت تمثل عجلة اقتصادية في المنطقة، كما أنها أرادت تحقيق استثمار اقتصادي كبير لتتقدم على منافستها بريطانيا ولكي تدفع بنفسها نحو الأمام، وتقدم خدمة للتجارة الفرنسية وتفتح الأبواب والسبل في كل أسواق إفريقيا[1]، وآخر نقطة محاولتها التعرف على إمكانيات الصحراء الاقتصادية، والبشرية لاستغلالها واستثمارها لصالحها[2].

[1] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916، مرجع سابق**، ص 17.

[2] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 77.

الخلاصة

نستنتج أن الموقع الجغرافي للجنوب الشرقي ومميزاته، وكذا ثرواته المعدنية والطبيعية، والأهمية الاقتصادية التي يحتلها جعلت منه محط أنظار السلطات الإستعمارية الفرنسية، التي أخضعته في البداية لعدسة الدراسة، من خلال كتابات المستشرقين والرحالة الجغرافيين، وحتى دراسات الضباط الفرنسيين الذين زاروا المنطقة، لقد تضمنت هذه الدراسات العديد من الجوانب فقد تناولت الجانب الاجتماعي من خلال تركيبة السكان وعاداتهم وتقاليدهم، كما تناولت الحالة الاقتصادية للمنطقة، حتى الجانب العسكري والسياسي وكذا الجانب الديني؛ بمعنى هؤلاء الجغرافيون والرحالة وحتى الضباط لم يهملوا أي جانب.

وقد إختلفت دواعي الرحلات من رحالة إلى آخر إما شوقا للاكتشاف المجهول أو حبا للمغامرة، لكن النتيجة تبقى واحدة وهي استفادة السلطات الاستعمارية الفرنسية من كتاباتهم وتقاريرهم التي دونوا بها كل ما يخص منطقة الجنوب الجزائري.

ونجد أن كل المعلومات المتحصل عليها من الرحالة والجغرافيين وكذا البعثات الفرنسية، دفعت الإدارة الفرنسية إلى التوغل بالجنوب الجزائري والتوسع به قصدا للسيطرة والاستحواذ على الخيرات وإخضاع السكان، وبالفعل تمكنت من الدخول إليها وبسط سيطرتها على كامل المنطقة.

الفصل الأول:

الاستثمار الفرنسي في القطاع الفلاحي والمائي

المبحث الأول: المستثمرات الفلاحية في الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الثاني: التنقيب عن المياه في الجنوب الشرقي الجزائري

تمهيد:

لقد سخرت السلطات الاستعمارية جل الإمكانيات والوسائل لفائدتها، لكي تسيطر وتحكم قبضتها في جميع المستعمرات التابعة لها، ولم تُغفل أي إقليم في أي دولة، وهذا هو حال الجزائر وجنوبها، فأطماعها امتدت حتى الجنوب الشرقي الجزائري الذي لم يسلم هو الأخر من سياستها الاستعمارية، حيث لاحظت الإدارة الفرنسية ما يزخر به هذا الإقليم وحاولت الاستفادة منه، فمناخ المنطقة ومواردها المائية كانت بمثابة الطعم لها لكي تستوطن في المنطقة، ولكي تزاحم الأهالي، حيث اهتمت هذه الأخيرة بزراعة المنتوجات الفلاحية المتنوعة التي كان مناخ المنطقة مناسبا لها.

كما اهتمت بالموارد المائية التي تشكل نقطة مهمة في استراتيجيتها، وخططها التي أرادت تطبيقها، لأن وجود الماء يسمح بإمكانية إقامة مختلف الأنشطة، كما لم تغفل السلطات الاستعمارية الثروة الحيوانية التي اهتمت بدعمها لكي تستفيد منها.

فالإدارة الفرنسية أرادت خلق مستثمرات تقوم على المنتوجات الزراعية والموارد المائية، لكي تستفيد منها وتعود عليها بالنفع، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: المستثمرات الفلاحية

المطلب الأول: زراعة النخيل

يعتبر قطاع الفلاحة العصب الحساس لاقتصاديات بلدان العالم لأنه يوفر الموارد الضرورية للشعب، كما يعتبر موردا لتوفير العملة من خلال التصدير والاستيراد، وهو يمثل ركيزة أساسية للتنمية ببعدها الاجتماعي والاقتصادي في جميع الدول،[1] والسلطات الاستعمارية أحكمت قبضتها على هذا العصب في العديد من مستعمراتها، والجزائر خير دليل على ذلك، حيث نلحظ تركيز فرنسا على زراعة العديد من المنتوجات الزراعية المختلفة،[2] مثل الكروم الذي يعد من الزراعات الرئيسية التي أولتها السلطات الفرنسية إهتماما متزايدا في المناطق الشمالية، وشمل مساحات واسعة من البلاد كالمزارع التي أقامتها في تلمسان، وكان هدفها من انتاج هذا المحصول هو إنتاج الخمور[3].

وقد استغلت السلطات الاستعمارية الظروف الطبيعية الملائمة لكل منطقة لزراعة المنتوجات الفلاحية وتكثيفها، وهذا ما نجده في الجنوب الشرقي الذي سعت فيه الإدارة الاستعمارية لإقامة واحات النخيل لإنتاج التمور بأنواعها،[4]حيث زاحمت الأهالي وسكان المنطقة في هذه الثروة وامتلكت جزء منها[5].

فبعد إدراك المعمرين لقيمة هذه الثروة التي تتميز بها مناطق الجنوب الشرقي الجزائري، لم يتوانوا في تسخير مختلف الوسائل والطرق للاستفادة من هذا الأمر، ولعل أهم مثال نائب قسنطينة تراي treille الذي قام بشراء العديد من الأراضي والمساحات الزراعية في بسكرة ووادي ريغ لإقامة

---

[1] أحمد باشي، **القطاع الفلاحي بين الواقع ومتطلبات الإصلاح**، مجلة الباحث، ع 02، جامعة الجزائر، 2003، ص 108.

[2] أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 72.

[3]Slomon, **vignes de telemcen , (extrait de l algerieagricole,commerciale industrielle)**, Au bureau de la redaction , paris, 1860, p p 5,6.

[4] أحمد خمار، **مرجع سابق**، ص 75.

[5]توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، **مرجع سابق**، ص 121.

مستثمرات فلاحية، بالإضافة إلى العديد من الواحات التي تم انجازها من طرف مختلف المعمرين مثل واحة شريعة السائح في عام 1881م بوادي ريغ التي احتوت 7500 نخلة، وكذلك واحة أوغيغ وسيدي يحي عام 1882م بـ 27000 نخلة والعياطة عام 1884م بـ 7000 نخلة، ليس هذا فقط فقد قامت الإدارة الاستعمارية في إطار الاستثمار الفلاحي باستصلاح 400 هكتار من الأراضي الزراعية[1].

لم تقتصر المستثمرات على بسكرة ووادي ريغ فقط بل تم انجاز العديد من المزارع في المغير،[2]إضافة إلى المحطة التجريبية الواقعة على الطريق بين بسكرة وتوقرت التي أنشأت في عام 1918م، وقد كان لهذه المناطق نشاط زراعي متنوع[3].

كما عمل المعمرون في ورقلة على توسيع زراعة النخيل قصد تصديره وعملوا على توفير مختلف الوسائل المتطورة لتسريع الإنتاج، واعتمدوا في الإنتاج على نوع واحد وهو دقلة نور وشرعوا في تصديره بداية من 1925م عن طريق تعليبه في صناديق صغيرة لنقله عن طريق السيارات، كما كانت الإدارة الاستعمارية تخضع هذه المزارع لدورات مراقبة من أجل مكافحة الأمراض التي تصيب النخيل، والجدول الموالي يبين تطور عدد النخيل بورقلة من 1877 إلى 1921[4]:

---

[1] بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830_1962**، ج1، وزارة المجاهين، 2008، ص 184.

[2] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2017/2016، ص 50.

[3] بن داهة عدة، **مرجع سابق**، ص 244.

[4] رضوان شافوا، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844_1962م**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 319،320.

الوحدة الإدارية	1877	1883	1914	1920	1921
ورقلة	221.035	454.306	917.200	961.418	965.470

إن النخيل والتمور بأنواعها هو ما إستهوى المعمرون في صحراء الجزائر الواسعة الأرجاء القاحلة المناخ، شحيحة المياه، وذلك راجع إلى الرواج الكبير الذي حققته هذه الثروة في الأسواق الأوروبية حيث أصبحت نشاطا رئيسيا للإدارة الاستعمارية.

لم تكن نفقات إقامة المستثمرات تقتصر على المعمرين والكولون فقط، فقد استفادوا من مساعدة السلطات الاستعمارية لإقامة واحات جديدة، والتي قدرت بـ 30000 هكتار؛ أي ما يعادل 5% من المساحة الصالحة للزراعة الصحراوية، ونأخذ مثال ذلك الزيبان ووادي ريغ لتوفر هاتين الأخيرتين على أهم الشروط الأساسية لإنشاء الواحات وهو المياه والمنابع والآبار الارتوازية، وذلك في شكل مستثمرات فلاحية على النمط الحديث مثل مستثمرة بيشارBucher المعمر الغربي، بالإضافة إلى مستثمرة ليل lull وكذا مستثمرة أوسفال في فوغالة والتي أنشئت عام 1934م.

كما تم إقامة العديد من المستثمرات في طولقة، حيث أصبحت هذه الأخيرة من أكبر الواحات في الزيبان بتعداد 300000 نخلة، وتعتبر من أهم مستثمرات الكولون في المنطقة،[1]وتعتمد خصوصا على النخيل الذي تملكه بالإضافة إلى كميات لا بأس بها من الزراعات الأخرى كالخضار والفواكه[2].

لقد تزايد التوغل الرأسمالي في الجنوب الشرقي بفضل امتلاكهم للنخيل الذي وصل عام 1950م إلى أكثر من 160000 نخلة موزعة على أهم الشركات الأوروبية، مثل: الشركة الفلاحية والصناعية للصحراء الجزائرية بـ 24200 نخلة، وكذا الشركة الفلاحية للصحراء الجزائرية بـ

[1]بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، **مرجع سابق**، ص 101_209.

[2]إسماعيل العربي، **مرجع سابق**، ص 144.

13863 نخلة، والشركة الاستعمارية لإفريقيا الشمالية بـ 9823 نخلة، وأخيرا شركة واحات شمال إفريقيا بـ 24450 نخلة، حيث ارتفع إنتاج دقلة نور ارتفاعا كبيرا في الجنوب الشرقي، وقد وصل عام 1921م إلى ستة ملايين.[1]

صحيح أن السلطات الاستعمارية والمعمرون أنفقوا أموالا طائلة على هذه المستثمرات ولكنهم في المقابل جنو أموالا طائلة، لأن إنتاج دقلة نور والنخيل لاقى رواجا كبيرا في الأسواق الأوروبية،[2] فالسلطات الاستعمارية لم تدخر أي وسيلة أو جهد يمكنها من الاستفادة من هذه الثروة الكبيرة، وأبسط مثال أن السماسرة كانوا يشترون الجبار أو الحشان ويصدرونه إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت بزرع النخيل في كاليفورنيا وآريزونا[3].

وقد حاولت السلطات الاستعمارية توفير كل الوسائل المتاحة والإمكانيات لتسهيل الاستثمار في هذه المناطق والاستفادة قدر الإمكان من ذلك، فقامت بتأسيس جمعيات زراعية للتعاون والادخار حيث كان هناك 133 جمعية عام 1954م ستة منهم مخصصة لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري تغطي مساحة 258 ألف هكتار وتهتم ب 201 ألف فلاح[4].

كما أسست صندوق التمليك والاستثمار الريفي عام 1956م، الذي اقتضى دوره في الإهتمام بالأراضي واستصلاحها، وقد حقق العديد من الإنجازات لعل أهمها: إنعاش غابات النخيل بمنطقة بني ثور والمخادمة (ورقلة)، كما تم إصدار مرسوم في 20 نوفمبر 1958 ينص على تجهيز الفلاحين وتقديم يد المساعدة لهم، حيث استفادت ورقلة من العديد من المساعدات في هذا

---

[1] عميراوي احميدة وآخرون، **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830_1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 107.

[2] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، **مرجع سابق**، ص 92.

[3] عثمان زقب، **مرجع سابق**، ص 27.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 57،58.

القطاع من قروض مالية وتجهيزات، وقدر عدد الفلاحين المستفيدين عام 1960م بـ 3190 فلاح.[1]

كما ساهمت السلطات الاستعمارية في علاج مشكلة ملوحة التربة التي يتسبب بها تبخر المياه، تاركة وراءها الأملاح التي تأثر بدورها على الأراضي الزراعية وعلى التربة وخصوبتها،[2] حيث قامت في 1925م شركة فرنسية بحفر قناة في وادي ريغ للتقليل من هذه الظاهرة.[3]

المطلب الثاني: زراعة القطن

إلى جانب زراعة النخيل اهتمت فرنسا بزراعة القطن في الجزائر، حيث أولتها هي الأخرى اهتمام كبيرا بعد عام 1850م،[4] وقد كان الحاكم العام راندون من بين المهتمين بزراعته، حيث قام بإرسال قناطير من بذور القطن لتجربته في المناطق الحارة، كما أمر المسؤولين بتكرار محاولات التجربة عدة مرات في السنة لمعرفة أفضل الأوقات لزراعته[5].

وقد تم فيما بعد إدخال تجربة القطن إلى منطقة الجنوب الشرقي وبالضبط إلى طولقة، وذلك من طرف المعمر بيشارBucher في شكل امتياز، في أراضي منطقة جلادة جنوب طولقة بمساحة 200 هكتار في 2 نوفمبر1920م، وحصل على امتياز آخر بالمقطوفة شمال طولقة بمساحة 300 هكتار بتاريخ 17 فيفري 1921م، وقطعة أرض أخرى في نفس المكان بمساحة 195 هكتار بتاريخ 14 افريل 1922م.[6]

---

[1] رضوان شافوا، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957_1962 المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS_أنموذجا**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 11، الجزائر، جوان 2013، ص ص 245،246.

[2] ريان جابر، **الزراعة في إقليم وادي سوف الآليات، الواقع، الأفاق**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2015، ص 46.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"، مرجع سابق**، ص 43.

[4] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**ة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت_باريس، 1982، ص 52.

[5] بن داهة عدة، **مرجع سابق**، ص 215.

[6] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"، مرجع سابق**، ص 209.

بالإضافة إلى منطقة طولقة تم القيام بتجربة أخرى في وادي سوف وبالضبط في منطقة قمار، ورغم أن نتيجة هذه التجربة كانت مرضية بحيث حققت نسبة لا بأس بها من الإنتاج مقارنة بالمناطق الأخرى في الجنوب، إلا أنها لم تلق التشجيع الكافي،[1] بالإضافة إلى الوطاية التي أقيمت بها مزارع القطن وحقول الحبوب وذلك بمزرعة دي فور M.Dufo.[2]

كما قدم الإمبراطور سنة 1852م مساعدات مالية قدرها 10 ألاف فرنك في إطار مشروع تنموي لمدة خمس سنوات، حيث كان الهدف من هذه المساعدات المالية تطوير هذه الزراعة والحصول على محاصيل جيدة كما ونوعا، وقد استغلت العديد من مناطق الواحات الجنوبية لإنجاح التجربة وزيادة الإنتاج كالاغواط، حيث توسعت المناطق المستغلة في زراعته وارتفع المحصول ليصل إلى 200 ألف كلغ سنة 1857م[3].

المطلب الثالث: دعم الثروة الحيوانية

بالإضافة إلى الإنتاج الزراعي اهتمت السلطات الاستعمارية بالثروة الحيوانية، لما تمثله من الناحية الاقتصادية، حيث عملت على دعمها من أجل تسخير هذه الثروة خدمة للمستوطنين، وكذا للإستفادة منها، وقد عملت على تقديم الإمكانيات اللازمة لتربيتها والاهتمام بها، من خلال دعم مربي الماشية وإعطائهم المنح التي وصلت قيمتها عام 1915م إلى 1250 فرنك، وهذه المنح كانت تقدم لأفضل القطعان والمربين تشجيعا لهم، كما قدمت عام 1928م منح للأغنام التي قدرت ب 750فرنك، ثم ارتفعت عام 1938م إلى 1404 فرنك، أما في عام 1948م فقد قدرت المنح للأغنام والجمال معا بـ 25000 فرنك،[4] كما كانت هناك جوائز تحفيزية تقدم حينما يشارك مربوا الخيول في السباقات ويفوزون، ومن بين الأمثلة على ذلك السباق الذي أقيم عام 1891م حيث

[1] عثمان زقب، **مرجع سابق**، ص 72.

[2] سليمة بودخانة، **بسكرة بعيون الرحالة الغربيين**، الجمعية الخلدونية بسكرة، الملتقى الوطني الثالث عشر (بسكرة عبر التاريخ)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2018، ص 111.

[3] مصطفى عبيد، **مرجع سابق**، ص 165.

[4] عثمان زقب، **مرجع سابق**، ص 32.

حاز الفائز فيه على قيمة مالية تقدر بـ 1000 فرنك فرنسي وذلك لأنه قطع مسافة 366 كلم من ورقلة إلى بسكرة في 36 ساعة و20 دقيقة فقط.

لم يقتصر الدعم على تقديم المنح بل تعداه إلى إقامة المؤسسات والهيئات التي اختصت بتقديم الدعم للفلاحين الذين يملكون هذه الثروة ويعملون على تربيتها والعناية بها، وقد اختصت بتوفير مختلف المتطلبات والوسائل التي يحتاجها المربين، وقد بلغ عدد هذه المؤسسات 67 مؤسسة[1].

بالإضافة إلى ذلك اهتم العديد من المعمرين بإقامة[2] نماذج لمزارع تربية النحل، مثل دي فور.

المبحث الثاني: التنقيب عن الموارد المائية

المطلب الأول: البحر الإفريقي الداخلي 1874

بسبب الأوضاع الطبيعية التي تعرفها الصحراء الجزائرية، خاصة فيما يخص المناخ القاسي الذي لم يلائم السلطات الاستعمارية وشكل لها معضلة لأنها لم تستطع تحمل هذه الأوضاع فأرادت هذه الأخيرة انجاز بعض المشاريع التي تكون في صالحهم بالدرجة الأولى[3].

فلجأت إلى فكرة تمكنها من إحداث بعض التغيير في الظروف الطبيعية القاسية بالجنوب الجزائري وهي إحداث بحر صحراوي داخلي[4]، لكي يصبح في إمكانها التوسع والتوغل ومد نفوذها بطرق أسهل وأبسط، ومن بين الذين تحمسوا لهذا الأمر ضابط الأركان العامة[5] والطوبوغرافي

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية1830_1954، مرجع سابق**، ص 58.

[2] سليمة بودخانة، **مرجع سابق**، ص 111.

[3] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 81.

[4] شلبي شهرزاد **مرجع سابق**، ص 85.

[5] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 81.

الفرنسي ايلي فرنسوا رودير(1836_1885) حيث قام بطرح الفكرة على الجهات المسؤولة[1] التي قامت بدراسة المنطقة التي أرادوا تطبيق عليها هذا المشروع وقد شملت هذه الدراسة تاريخ المنطقة وجغرافيتها بالإضافة إلى تركيبتها السكانية وكذا إمكانياتها الاقتصادية وتضاريسها وتربتها.

وقد تمثلت معالم المنطقة التي أرادوا تطبيق عليها المشروع بالنحو التالي: المنطقة المحصورة بين خليج قابس شرقا وجبال أولاد نايل، وهضبة ميزاب غربا وجبال الأوراس، النمامشة، تبسة والظهر التونسي شمالا، وجبال مطماطة والهقار جنوبا، وهذه المنطقة المذكورة تعتبر حوضا داخليا واسعا، وهي جزء من العرق الشرقي الكبير يحتوي على العديد من الأحواض والشطوط الداخلية المالحة، مثل منخفض الجريد بتونس وكذلك منخفض ملغيغ بالجزائر، الذي يحتوي هو الآخر على العديد من الشطوط مثل: شط عسلوج، وكذلك شط ملغيغ وشط مروان، غرب منخفض الجريد، ويمتد إلى جنوب أحواض ملغيغ عدد آخر من الشطوط تعتبر جزءا من منخفض وادي ريغ، وحوض ايغرغر الذي ينحدر من السفوح الشمالية لجبال الهقار، وكذلك في الجهة الشمالية الغربية لمنخفض ملغيغ توجد بعض الأحواض والشطوط الداخلية المالحة في شكل شبه مستقيم ومستطيل من الشرق إلى الغرب، مثل الشط الشرقي الكبير، شط الحضنة، وهذه الأخيرة مفصولة عن حوض ملغيغ بمرتفعات جبال الزاب والزيبان بين بسكرة وباتنة وحوض الحضنة[2].

وهذه الفكرة لم تأت من فراغ بل استند أصحابها إلى النظرية الجغرافية التي تقول بأنه في السابق أي في عصور ما قبل التاريخ، كان هناك بحر داخلي، ولديه العديد من المنافذ[3]، واحد إلى البحر الأبيض المتوسط والثاني إلى المحيط الأطلسي والثالث إلى خليج قابس[4].

---

[1] ايف بوميي، **إفريقيا من البحر الداخلي لـ رودير إلى الثورة الزرقاء**، تر أوكريد موسى، الاقتصاد، 2 نوفمبر 2010.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص 329.

*ينظر الملحق رقم 02 **خريطة لمعالم البحر الإفريقي الداخلي** ص 93

[3] M.H.Chotard , La Mer interieure Du Sahara, Typographie, Et Lithographie G.Mont_Louis, 1879, p 4.

[4] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 99.

فأصحاب الفكرة أرادوا إحياء البحر من جديد وربط المنافذ ببعضها، وقنوات البحر التي ذكرناها سابقا سيتم وصلها خلال المرحلة الثانية من انجاز البحر بأحواض منخفض ملغيغ، وبواد ريغ في الغرب وبمنخفض ايغارغار في الجنوب عبر وادي سوف، وقد بدأت الدراسات حول هذا المشروع عام 1873م.

وقد خصصت الجمعية الوطنية الفرنسية مبلغا لدراسة المنطقة، وخلال تلك الفترة قام رودير برحلة من قسنطينة إلى بسكرة، ثم إلى شط ملغيغ، حيث قام خلال هذه الرحلة بدراسة جغرافية؛ بمعنى دراسة للطبيعة وللفلك وكذا للمناخ أو بما يتميز به مناخ هذه المنطقة، وأيضا لتضاريسها ومستواها عن سطح البحر وأخيرا تربتها، كما قام بدراسة لتركيبتها السكانية وللإمكانيات الاقتصادية التي تتمتع بها، وبين الدور الذي سيلعبه البحر الداخلي في هذه المناطق، بمعنى فوائد والتغيير الذي سيحدثه، كما أخذ آراء السكان حول هذا المشروع، وقام بوضع بعض التخطيطات والخرائط للمنطقة.[1]

وقد تحدث اكتاف ساشو عن هذا المشروع وبين تأثره ومساندته، ورغم الصعوبات والعراقيل التي وجدها رودير خلال انجاز هذا المشروع مثل اكتشافه أن شط الجريد فوق مستوى سطح البحر، عكس حوض ملغيغ وشط الحضنة، إلا أنه لم يفقد الأمل وكان أمله في التغيير الذي سيحدثه هذا المشروع يدفعه للأمام، حيث كان يرى أن البحر له مختلف الايجابيات والتي تتمثل في:

- ✓ سهولة التنقل والنقل بين جنوب الجزائر وتونس.
- ✓ يسمح بخلق مساحات خصبة للاستغلال الزراعي بالصحراء.
- ✓ زيادة في نسبة الأمطار بفضل كثرة الرطوبة.

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، **مرجع سابق**، ص ص 330،331.

✓ وأخيرا تغيير جو الصحراء القاسي[1].

وبعد العديد من الدراسات قدم رودير ملفا يحتوي على كل ما يخص هذا المشروع إلى المجلس العلمي بالاكادمية الفرنسية في باريس، التي حولته إلى دولسيس وهو فرناند لبسيس(1828_1894) مهندس قناة السويس الذي قام بتشجيعه على مواصلة المشروع وعدم التواني في انجازه، بعدها قام بتشكيل لجنة رسمية أخرى لدراسة الأمور المالية المتعلقة بالمشروع، والعراقيل التي من الممكن أن تواجه هذا الأخير، وقد سافر رودير ولبسيس إلى المنطقة عام 1883م لدراسة المشروع عن قرب، وعندما عادا من رحلتهما وجدا معارضة قوية كانت تقف في وجه المشروع، والتي تمثلت في أعضاء الجمعية الفرنسية لتقدم العلوم مثل: أوقوست بوميل الذي قام برحلة إلى المنطقة وقام بدراستها وبين عدم إمكانية إقامة المشروع، كما نفى نظرية رودير القائلة على وجود بحر قديم في هذه المناطق،[2]بالإضافة إلى أن البعض اعتبروا هذا البحر الداخلي يتعارض تماما مع مصالح الاستعمار، وأن نفقاته ستكون غير متناسبة مع نتائجه التي يدعيها أصحاب المشروع.[3]

وبعد موت رودير حاول جول فيري[4]*Jules Ferry أن يقنع الوزراء لكنه لم يفلح، بعدها قام دولسيس بإرسال لاندا Landas إلى المنطقة للقيام بدراسة أخرى، واغتنم فرصة مأدبة المقاولين في 30 أفريل 1895م، في فندق الكونتينانتال، وعرف عن مشروعه الذي يشمل جنوب

[1] **مرجع نفسه**، ص ص 330،331.

[2]E.Pelagaud, La Mer Saharienne, Libraire Editeur, 1881, p 3.

[3] le projet de création en Algérie en Tunisie d'un mer dite intérieure devant le congres de blois , paris, 1885 p40.

[4]. *ولد جول فيري في 5 افريل 1832، وتوفي في 17 مارس 1893م، زعيم سياسي فرنسي شهير وعريق ، حياته حافلة في الحراك السياسي والنضال الإصلاحي الفرنسي ..، رغم انه احد داعمي التوسع الاستعماري في إفريقيا واسيا، إلا انه حقق في النظام الفرنسي ثلاث إنجازات عظمى هي من أهم القوانين التي تم إنجازها في فرنسا الحديثة، حيث أنه هو من تبنى قانون حرية التجمعات وحرية الصحافة عام 1881م، والقانون المنظم لحرية العمل الانتخابي عام 1884م، ويعود اليه الفضل في تقنين نظام جعل التعليم الابتدائي الفرنسي مجاني والزامي وتوسيع التعليم الثانوي الحكومي ليشمل البنات، للمزيد ينظر: **منتديات ستار تايمز**، 09:44، 2019/05/08 http://www.startimes.com/?t=27069191

الجزائر وتونس والمتمثل في البحر الداخلي، وبين أنه سيقوم بجمع المال للبدء به، لكن ذلك لم يفلح وبقي هذا المشروع نظرية تشغل بال العديد من الناس، وفي أواخر القرن التاسع عشر عام 1896م تم النقاش في هذا الموضوع، وبعدها بفترة وبالضبط عام 1957م خلال أعمال الحفر للبحث عن البترول، قام الكونت ايفيز ميشال دو بيردون، بإحياء فكرة فرنسوا رودير، ووضع دراسة لإمكانية إقامة البحر، وقد قام بتقدير المدة التي من الممكن انجازه فيها[1].

ولكن انشغال فرنسا بالثورة التحريرية والمصاعب التي واجهتها، بالإضافة إلى الأوضاع السائدة في تلك الفترة حالت دون ذلك وبقي هذا المشروع مجرد فكرة طرحت[2].

المطلب الثاني: الآبار الارتوازية

كما ذكرنا سابقا أن المعمرين والسلطات الاستعمارية ابدوا اهتماما كبيرا حول انشاء الواحات والمستثمرات الفلاحية التي تعتبر من المشاريع الجد هامة، لكن هذه الأخيرة تتطلب توفر العديد من الشروط، أهمها التهيئة الجيدة وكذا وفرة المساحة الزراعية، لكن أهم عامل هو المياه،[3] الذي يشكل عنصر أساسي في النشاطات الزراعية والصناعية ومختلف النشاطات الاقتصادية،[4] وهو يلعب دورا مهما خاصة في المناطق الصحراوية التي تتميز بظروف طبيعية قاسية كالمناخ وقلة التساقط وشدة التبخر، إلى غير ذلك من الظروف، وقد توجه الاستعمار الفرنسي إلى جعل المنشآت المائية الكبرى أحد اختياراته الأساسية لإحياء الأراضي، حيث اهتمت هذه الأخيرة بالآبار الارتوازية، وقد اتبع هذا النظام من طرف بعض البرجوازيين لبعض المناطق الصحراوية مثل تقرت، بسكرة، الواد، وغرداية، بالإضافة إلى المعمرين الأوروبيين والشركات الرأسمالية.

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق**، ص 334.

[2] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 88.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"، مرجع سابق**، ص 92.

[4] معلم صلاح الدين، **الموارد المائية واستعمالاتها بدائرة طولقة (ولاية بسكرة)**، رسالة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية (المياه والتهيئة)، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2011، ص 4.

وقد اكتشفت الإدارة الاستعمارية طبقة جوفية تنحدر من الواجهة الجنوبية للأطلس الصحراوي، وتتجه نحو بسكرة إلى غاية وادي ريغ، فقررت أن تستغلها بواسطة الآبار الارتوازية، وقد انطلقت أشغال هذا العمل في 9 جوان 1855م، وبعد الانتهاء من العمل الذي دام 39 يوما تم الوصول إلى طبقة جوفية على عمق 60 مترا، وهذا كان إيذانا بحفر أول بئر ارتوازية والتي قدرت طاقة ضخها بـ 4000 متر مكعب يوميا، وكانت هذه البئر بمنطقة تامرنة Tamerna بوادي ريغ، وسرعان ما زادت طاقة ضخها، حيث وصلت إلى 6480 متر مكعب، أي بمعدل 4500 لترا في الدقيقة، وهي طاقة ضخ كبيرة جدا، كما قامت الإدارة الاستعمارية بحفر بئر أخرى أسمتها عين العافية، وقد صرحت فرنسا أن قوة ضخ هذه البئر أفضل بكثير من بئر غرونال Gronelle بباريس، فالإدارة الاستعمارية حفرت العديد من الآبار الارتوازية في منطقة الجنوب الشرقي، والتي تقدر ب 47 بئر في بسكرة وتقرت والتي قدرت طاقتهم بـ 132.87 متر^3 يوميا[1].

وقد كتب أحد الصحفيين الروس المدعُو دوتشيها نشيف مقالا عن الآبار الارتوازية، بين فيه عن المجهودات التي تبذلها فرنسا للبحث عن المياه الجوفية، وبأنها حققت تقدما في هذا المجال، حيث كتب يقول: " **لا يوجد أقل من أربعين بئر ارتوازية بين شط ملغيغ ومدينة توقرت بمعدل بئر واحدة كل ثلاث كيلومترات على طول مائة وعشرين كيلومتر**.."، حيث كان هذا الأخير يتوقع مد خط من الآبار الارتوازية بين ورقلة وتوقرت بفضل ما تزخر به من مياه جوفية، وهي كانت تبين للجميع أن سبب اهتمامها بالمياه وحفرها للآبار الارتوازية، يعود لتشجيعها وتنشيطها لإنتاج التمور في الواحات الجزائرية، ولكي يستفيد منها السكان بالدرجة الأولى.

وقد كان المعمرون والرأسماليين الفرنسيين مهتمين بالتنقيب عن المياه الجوفية في الجنوب الشرقي، كما أن العديد من الشركات اهتمت بهذا الأمر من بينها الشركة الفلاحية والصناعية

[1] مصطفى عبيد، **مرجع سابق**، ص ص 166،167.

للجنوب الجزائري S.agricole et industreille du sud algerien حيث أولت هذه الأخيرة اهتماما واسعا بهذا المجال خاصة في المنطقة المحصورة بين بسكرة وتوقرت[1].

لقد اعتبرت فرنسا الآبار الارتوازية نقطة مساعدة ولها الأفضلية، لأنها كانت لها مساهمة كبيرة في تشجيع هجرة المعمرين نحو الجنوب الجزائري وخاصة الجنوب الشرقي مثل: ورقلة، والاغواط وكذا العديد من المناطق، وقد سمحت أشغال التنقيب عن الآبار الارتوازية بتوفير 30.000 لتر من الماء في الدقيقة الواحدة للكولون، ومع نهاية 1893م تم تنفيذ العديد من عمليات التنقيب عن الماء[2].

كما كانت الإدارة الاستعمارية تقوم بالعديد من الدراسات على المناطق التي تحتوي المياه، وقد كانت ورقلة من بين هاته المناطق، حيث أجرت عليها السلطات مجموعة من الأبحاث لمعرفة كميات المياه التي تحتويها الأراضي لكي تستفيد منها في سياستها الاستعمارية، حيث نجد أنها ما بين عامي 1959 و1960م حفرت 13 بئر وقد استخدمت في ذلك أفضل الأجهزة والإمكانيات الحديثة، وخير دليل على ذلك انها أنجزت بئرين في عام 1961م، الأول كان في منطقة الحدب على طبقة الالبيان عمقة 1340م وطاقة إنتاجه 4000ل/ث، أما البئر الثاني فكان في منطقة حاسي بن عبد الله على عمق 1380م، وطاقة إنتاجه 400ل/ث، كما تم تشييد خزان للمياه في المنطقة[3].

ونلاحظ أنه بفضل الآبار الارتوازية ارتفع منسوب المياه في الواحات، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

---

[1] بن داهة عدة، **مرجع سابق**، ص 183.

[2] **مرجع نفسه**، ص 185.

[3] رضوان شافو، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957_1962 المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS _أنموذجا، مرجع سابق**، ص 245.

السنـــــوات	منسوب المياه لتر/ دقيقة
1856	53000
1890	200000
1924	278000
1930	348000

كما اهتمت السلطات الاستعمارية ببناء السدود والحواجز حيث قامت ببناء سد فم الغرزة على واد الأبيض عام 1947م[1].

المطلب الثالث: أهمية المشاريع الفلاحية والمائية

إن تنفيذ فرنسا للعديد من المشاريع الفلاحية والمائية لم تكن وليدة الصدفة، بل بتخطيط، وقد سعت من ورائها للعديد من الأهداف والمكاسب التي أرادت تحقيقها والوصول إليه، ولعل أهمها:

- ✓ إحياء العديد من الأراضي في الجنوب الجزائري التي كانت ضمن نفوذها.
- ✓ تأكيد هذه الأخيرة على الوجود الفرنسي المؤيد لسياسة الاستيطان في الجزائر.
- ✓ استقطاب وجذب المعمرين والسكان إلى تلك المنطقة لأن المعمرين كانوا يفضلون التل، والمناطق التي تتوفر بها سبل الحياة عكس الجنوب الذي كانوا يضنونه غير صالح للعيش.
- ✓ زيادة عدد التجمعات السكانية في المنطقة.
- ✓ تطوير القاعدة الاقتصادية لفرنسا بالاستعانة بالموارد الزراعية الجزائرية[2].

[1] عميرواي احميدة وآخرون، **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830_1954)**، **مرجع سابق**، ص ص 108،109.

[2] بن داهة عدة، **مرجع سابق**، ص 185.

الخلاصة:

من خلال العرض لهذا الفصل نستنتج أن السلطات الاستعمارية الفرنسية تمكنت من تحقيق تقدم ملحوظ في القطاع الفلاحي والمائي، من خلال توفير مختلف الوسائل والإمكانيات من أجل القيام بمجموعة من الاستثمارات في مناطق مختلفة من الجنوب الشرقي الجزائري، إذ نجد أنها منحت أهمية كبرى لهذه المشاريع خاصة بعد اكتشافها للأهمية التي يمثلها النخيل ورواجه خارج الجزائر، بالإضافة إلى أهمية المياه بسبب الظروف الطبيعية للمنطقة، ولأهمية الماء في مختلف الأنشطة خاصة الأنشطة الاقتصادية..

ونجد أنها أنفقت أموالا طائلة لإنجاح هذه المشاريع الفلاحية لكنها بالمقابل حققت مكاسب كبيرة منها، لقد هدفت هذه المشاريع بالدرجة الأولى إلى خدمة السلطات الاستعمارية، لكن لا ننكر استفادة مناطق الجنوب الشرقي الجزائري منها، من خلال بعض الإصلاحات التي قامت بها في هذا الجانب.

الفصل الثاني:

تأثير الاستعمار الفرنسي على البنية التحتية في الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الأول: المشاريع السياحية والتجارية

المبحث الثاني: شبكة الطرق والمواصلات

الفصل الثاني: تأثير الاستعمار الفرنسي على البنية التحتية في الجنوب الشرقي الجزائري

تمهيد:

لم تكتفي السلطات الاستعمارية بالاهتمام بالجانب الفلاحي فقط وإنما تعداه إلى البنية التحتية لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري، وذلك بسبب العديد من العوامل الاقتصادية المختلفة مثل نقص التهيئة بالمنطقة الذي أدى إلى تعطيل مصالحها الاستعمارية.

فقامت هذه الأخيرة بمجموعة من التغييرات التي مست الجانب الاقتصادي، حيث أدخلت فرنسا اللمسات الفرنسية الاقتصادية على العديد من القطاعات، لعل أهمها قطاع المواصلات البرية من طرق وسكك الحديد بالإضافة إلى المواصلات الجوية.

بالإضافة إلى الجانب السياحي الذي عرف إقامة مجموعة من الفنادق والحدائق المختلفة ذات الطابع الفرنسي التي أنشأتها السلطات الاستعمارية لتحقيق جملة من المكاسب.

المبحث الأول: المشاريع السياحية والتجارية

المطلب الأول: تعريف مشروع البنية التحتية

تعريف المشروع: هو مجموعة كاملة من الأنشطة والعمليات التي تستهلك موارد محددة ينتظر منها مداخيل أو عوائد أخرى نقدية أو غير نقدية[1].

البنية التحتية: تعود بدايات استخدام هذا المصطلح إلى عام 1887م، تعرف باللغة الانجليزية infrastructure، وهي مجموعة من الوسائل والأدوات المستخدمة في تصميم وبناء المرافق والأماكن التي تتكون منها الأحياء والقرى والمدن كالطرق والحدائق العامة والتمديدات الكهربائية والشبكات المائية والأنفاق والجسور وغيرها من البنى التحتية الأخرى، التي تساهم في النهوض بالمجتمع وتطوير الحياة العامة نحو الأفضل، من خلال توفير العديد من الوسائل التي تقدم الكثير من المساعدات للأفراد، وهي تأثر بشكل كبير على الاقتصاد الدولي بشكل ملحوظ[2].

المطلب الثاني: المشاريع السياحية

إهتمت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالمنشآت العمرانية ذات الهندسة الأوروبية التي تحمل الطابع السياحي وبنفس الوقت ذات طابع إقتصادي، وقد لعبت هذه المشاريع دورا مهما في جذب المستوطنين وكذا السياح، ومن بين أهم هذه المشاريع:

---

[1] عابد علي، **دور التخطيط والرقابة في إدارة المشاريع باستخدام التحليل الشبكي دراسة حالة مشروع بناء 40 وحدة سكنية LSP بتيارت**، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص بحوث العمليات وتسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد_تلمسان، 2011/2010، ص 3.

[2] مجد خضر، **مفاهيم عامة، مفهوم البنية التحتية**، https//:mawdoo3.com 16:53/20/03/2019

حديقة لاندون:

هذه الحديقة الرائعة التي أنشأها الكونت لاندون دي لونجفيل[1]وهو نسيب الجنرال لوماروا Le General Lemarrrois، كان يحب المناظر الخلابة والجمال الطبيعي، وهي حديقة كبيرة وجميلة بها أشجار النخيل والكاليتوس حتى الحمضيات يخدم بها عدد كبير من المزارعين[2]، وقد تحصل على أرضها عام 1875م وكرس جزءا من حياته وثروته لغرس العديد من النباتات وجلب أصناف متعددة من الطيور من مختلف المناطق في العالم، وقد ساعده المكان والمناخ على التأقلم مع مرض الربو، وفي سنة 1890م أنشأ رواق لاستقبال الفنانين والشعراء الذين سحروا بجمال المكان والطبيعة الخلابة به[3].

إن هذه الحديقة تجمع مابين مختلف النباتات ذات الأصول المتنوعة والأصيلة، وقد كتب عنها روبرت هيتشانس كتابه المشهور جنة الله عام 1890م[4]، وهي الآن حديقة عمومية[5].

كما عرفت منطقة الجنوب الشرقي الجزائري في تلك الفترة توافد العديد من القوافل والرحالة، وحتى السياح ولهذا كان لابد من توفر أماكن لاستقبالهم ولكي يقيموا بها[6]، فاهتمت الإدارة

[1]Marcel Monmarche, **Constantine Biskra El Kantara, Timgad, Touggourt**, libraire hachette, 1923, p 50.

[2] سليمة بودخانة، **مرجع سابق**، ص 119.

[3] **بسكرة ...مواقع طبيعية وأثرية شاهدة على حضارة عريقة**، الشعب، ع 17041، الخميس 26 ماي 2016م الموافق لـ 19 شعبان 1437هـ، ص 12.

[4] عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، بسكرة، 1420هـ/2000م، ص ص 31،33.

[5] صبرينة معاوية، **التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية_ مدينة بسكرة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 199..

[6] Jan Hrabielle, **au pays du bleu**, **Biskra et les oasis environnantes**, Augustin challamel, éditeur, paris, 1899, p40.

الاستعمارية بإنشاء مجموعة من الفنادق، التي تم هندستها وتجهيزها جيدا، ومن بين هذه الفنادق نذكر:

فندق روايال: يعتبر من المنشآت العمرانية الرائعة التي شيدتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، يقع بالقرب من دار الضياف وله ممر مؤدي إليه، وكان هذا الفندق مقصد السياح والزوار الأثرياء.

دار الضياف: قام بتصميم هذه الجوهرة المعمارية المهندس ألبير بالي A.Ballu، وهو يتكون من قاعة احتفالات أو قاعة القبة وغرفة قراءة وقاعة لعب، كما فيه ممران أحدهما يؤدي إلى مطعم والآخر يؤدي إلى المقهى المقابل لمدخل فندق روايال Royal افتتح عام 1893م، وقد وفر جميع وسائل الراحة للسياح، كانوا في البداية سيطلقون عليه إسم Moorich، لكن الإسم الذي تم إختياره في النهاية هو دار الضياف Dar Diaf يعني دائرة الأجانب[1].

فندق الزيبان: فندق الزيبان بني عام 1923م، وتعود قصة بناءه إلى تاريخ 30 أغسطس 1868م حيث تم بيع قطعة أرض في محكمة قسنطينة بمبلغ 2800 فرنك فرنسي، ليتم شرائها من طرف السيد veye والسيدة Emlie Magdaliene الذين باعاها مرة أخرى في عام 1870 للكاردينال لافيجري Lavigerie، وبعد توالي عمليات البيع وصلت هذه الملكية إلى يد شركة ترانستلانتيك العامة ليتم بناء فندق في بسكرة وهو فندق الزيبان، بمعنى تم تحويل دير الراهبات السابق والآباء البيض إلى فندق[2].

[1] Jan Hrabielle, **Ipld**, pp 40,41.

[2] فؤاد فلياشي، **بسكرة فندق الزيبان ملحق لترانزات بني في سنة 1923م**، 12 أكتوبر 2017.

. Face book.com /chelbi chahrazed 11:17, 15/05/2019.https://web

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الفنادق مثل نزل الواحات ونزل فكتوريا،[1] كما تم انجاز فندق الصحراء عام 1851م، بالإضافة إلى تشجيع السلطات للعديد من المدنيين الأوربيين لفتح بعض المحلات والمطاعم والحانات المحيطة بالسوق المغطاة[2].

بالإضافة إلى فندق برترون Auberge Bertrand هذا الأخير الذي كان يتمتع بمنظر جميل وقد كان في منطقة القنطرة وبالضبط على أطراف مستوطنة فرنسية، في تلك الفترة كان الفندق تديره امرأة فرنسية[3]، كما أنجزت فندق المسافر في طولقة بالإضافة إلى فندق آخر مقابل له[4].

كما قامت الإدارة الفرنسية بترميم مجموعة من المنشآت التي لعبت دورا من الناحية الإقتصادية في منطقة الجنوب الشرقي مثل:

حمام الصالحين:

يعود حمام الصالحين إلى العهد الروماني، هذا الأخير كان يستقبل عدد كبير من الزوار الذين يتوافدون عليه بأعداد كبيرة رغم بعده عن المدينة، لذلك قامت الإدارة الاستعمارية بإخضاعه لمجموعة من الترميمات قصد الاستفادة منه، وتمثل أول ترميم عام 1857م، الذي تمثل بحفر حوض مستطيل الشكل تمت تغطيته بسقف من القرميد، وأحيط ببعض البنايات التي كانت عبارة عن غرف يقيم فيها الضباط والجنود، وحتى السكان المحليون الذين يحضرون للاستحمام، كما أقامت مسكن للحارس وإسطبل للحيوانات، وقد كان التمييز والتفضيل ظاهر في هذا المشروع،

[1] أحمد خمار، **مرجع سابق**، ص 68.

*ينظر الملحق رقم 03 **صورة لفندق الزيبان** ص95

[2] محمد الصالح حثروبي، **هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2019، ص 98.

[3] سليمة بودخانة، **مرجع سابق**، ص 110.

[4] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، **مرجع سابق**، 208.

حيث فصلت الإدارة الاستعمارية بين أحواض الأوروبيين والسكان المحليين، فقد بنت أحواض جديدة للأوروبيين كما وفرت لهم قاعة للعلاج بالمياه المعدنية وزودت هذه الأخيرة بآلات حديثة، أما أحواض الجزائريين فبقيت على حالها كما كانت.

أما الترميم الثاني فكان عام 1891م حيث تم تقسيم حوض الاستحمام إلى حوض بنفس درجة حرارة المنبع والحوض الثاني يتم تبريدها لمدة اثني عشرة ساعة، وأخيرا الترميم الثالث الذي قامت به الإدارة الاستعمارية والذي كان عام 1896م حيث تم إضافة عدد من المكاتب والقاعات والمطاعم بالإضافة إلى فندق لإقامة الزوار وقاعة للاستراحة[1]، كما تم غرس به العديد من النباتات مثل الزمت والكلخة والخردق، السدرة والقندول[2].

المطلب الثالث: السوق المغطاة

كانت المنطقة تتميز بحركة تجارية جيدة لهذا سعت الإدارة الاستعمارية لإنشاء سوق تجارية في الجهة الغربية لساحة العقيد بوني العربي بن مهيدي* حاليا وذلك عام 1855م وتحتل هذه السوق مساحة تقدر بـ 1600 متر^2 وقد تم تقسيم السوق إلى مجموعة من المخازن،[3] وهذه السوق مفعمة بالحيوية وفيها كل شيء حيث تعرض العديد من المنتوجات والسلع المتنوعة، من

[1] عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج1، دار زيد بن علي لطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 74،75.

[2] **مرجع نفسه**، ص 55.

[3] عبد الحميد زردوم، **تاريخ بسكرة الفرنسية**، مطبعة المنار، بسكرة، 2004، ص 22.

*العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م بدوار الكواهي ولاية أم البواقي، مناضل بحزب الشعب والمنظمة الخاصة، أول مسؤول ولائي للغرب الوهراني بجبهة التحرير الوطني، ترك قيادة الولاية الخامسة من أجل معاينة عمل الجماعات المسلحة لمعركة الجزائر، للمزيد ينظر ميلودي سهام، **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958_مارس 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954_1962، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011/2010، ص 58.

لحوم وخضر وفواكه كما يتم بيع منتوج المنطقة من التمور بها، كما تعرض بها سلع قادمة من باريس[1].

كما كانت به جهة تجذب الناظر واهتمام الزائرين لما تعرضه من سلع ومنتوجات متنوعة وفريدة لا توجد عند باقي الأسواق والمحلات التجارية، حيث تعرض فيها الزواحف المحنطة وحتى الآلات الموسيقية العربية كالناي، كما فيها جهة يباع فيها الملح على شكل كتل، وقد أرفقت بالسوق ملحقتين واحدة مخصصة لبيع المواشي والدواجن، والثانية تستعمل كمذبح يستعمله الجزارين[2].

المبحث الثاني: شبكة الطرق والمواصلات

المطلب الأول: الطرق البرية

بعد الاحتلال الفرنسي للجنوب الشرقي الجزائري، شرعت فرنسا في إعادة تشكيل النسيج القاعدي بما يتماشى مع استراتيجيتها، لكي يسهل عليها تطبيق سياستها الاستعمارية من أجل تسيير مصالحها وفق منهجها، فاهتمت بقطاع النقل الذي يعد شريان الحياة الإقتصادية وأهم قطاعات البنية التحتية نظرا للدور الكبير الذي يلعبه هذا القطاع في التطور الإقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، حيث يتسم الإستثمار في مشروعات النقل بمنافعه الكبيرة على المدى الطويل[3].

---

[1] Jan Hrabielle, **op. Cit**, p 38.

[2] عبد القادر بومعزة، **مرجع سابق**، ص ص 72،73.

[3] سميرة بوختالة وآخرون، **واقع وآفاق تطوير قطاع النقل في الجزائر ودوره في التنمية الإقتصادية**، المجلة الجزائرية للتنمية الإقتصادية، ع 6، جوان 2017، ص 47.

وقد اقتضت الضرورة وفرضت على الإدارة الاستعمارية الاهتمام بهذا الجانب، فشرعت هذه الأخيرة في تخطيط وتشييد شبكة من الطرق البرية في منطقة الجنوب الشرقي، قصد الربط بين المناطق المجاورة ولكي تمد جذورها بالمنطقة.

لقد كانت الطرق في تلك الفترة غير معبدة باستثناء التي تحيط بالمدن الأساسية وهذا ما عطل الجانب الاقتصادي لأنه قلص من المعاملات التجارية وحركة المسافرين، كما أنه كان عقبة في وجه توسعات الجيش الفرنسي الذي لاقى صعوبة في التحرك، لكنه كان دعما للثورة الجزائرية التي كانت تتحرك دون القلق بشأن القوات الفرنسية لأن حالة الطرق لا تسمح لها بالتحرك ومجارات الثوار[1].

لذلك أعطت فرنسا أهمية كبيرة للطرق البرية سواء الطرق الشمالية أو الجنوبية، كما خصصت ميزانية لتشييد الطرق البرية في مختلف المناطق،[2]ومن بين أهم الطرق التي شيدتها في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري نذكر:

كما قامت الإدارة الفرنسية بانجاز الطريق الرابط بين منطقة ورقلة وعين صالح* سنة 1915م، والطريق الذي يربط بين ورقلة وحاسي مسعود، وكذا طريق آخر يربط بين ورقلة ومنطقة غرداية[3]، بالإضافة إلى إنشاء طريق يربط بين منطقة تقرت وورقلة[4] وتبلغ مسافته 180 كلم ويمر

[1] رضا حوحو، **شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الاستعمار (1830_1914)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية، جامعة منتوري قسنطينة، 1426/1425هـ_ 2005/2004م، ص 4.

[2] خديجة بختاوي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870_1939)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433/1432هـ_2012/2011م، ص 218.

[3] رضوان شافو، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957_1962، المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية C.R.S. أنموذجا، مرجع سابق**، ص 244.

[4] عبد الحكيم رواحنة، **مرجع سابق**، ص 75.

عبر تماسين وبلدة عمر والحجيرة وصولا الى واحات ورقلة، وقد كانت تكاليف انجازه تقدر بـ 60000 فرنك فرنسي، بالإضافة إلى طريق ورقلة لمنيعة وقد قدرت تكاليف انجازه بـ 14.089 فرنك فرنسي، كما أنجزت طريق يربط بين ورقلة وتماسين[1].

وأخيرا وليس آخرا الطريق الذي يربط بين باتنة القنطرة وبسكرة والذي تم انجازه عام 1906م، كما قامت في نوفمبر 1924م بتهيئة الطريق بين تقرت والوادي وبين الوادي وبسكرة في أكتوبر 1925م، فكل هذه الطرق كانت تربط بين منطقة وأخرى لتسهيل قضاء مصالحها دون مواجهة عوائق[2].

وقد عملت السلطات الاستعمارية على انجازها الطرق وقامت بتهيئتها جيدا من خلال تزويدها بالإشارات المرورية وتعبيدها جيدا حتى تكون صالحة للاستعمال من قبل الشاحنات ذات الوزن الثقيل، كما أقامت خطين لنقل المسافرين بالسيارات وذلك عام 1933م الأول يربط بين ورقلة وغرداية والثاني بين ورقلة ولمنيعة[3].

وقد واجهت فرنسا أثناء انجازها للطرق البرية مجموعة من المصاعب والعراقيل كانت سببا في تأخر إنجاز بعض الطرق تمثلت في:

- ✓ صعوبة الظروف المناخية وقسوتها التي واجهت السلطات الاستعمارية صعوبة في التأقلم معها.
- ✓ وكذا نوعية التربة ومكوناتها.

---

[1] رضوان شافوا، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنوذجا 1844_1962م**، ص ص 305،306.

[2] عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918_1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005م، ص 117.

[3] رضوان شافوا، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844_1962م، مرجع سابق**، ص 307.

- ✓ بالإضافة إلى المشاكل العسكرية وعرقلتها للأعمال.
- ✓ وأيضا عدم كفاية الميزانية المالية المخصصة لهذا المشروع.
- ✓ والاعتماد على المواد الرديئة في تشييد الطرق[1].

المطلب الثاني: سكة الحديد

تعود فكرة مشاريع سكك الحديد إلى التيار السيموني، الذي يؤمن بوحدة العالم وبالسعي لإحداث تقارب وتوحيد بين مختلف الأجناس في العالم، وقد دعى هذا التيار إلى العديد من المشاريع من بينها مشروع سكك الحديد[2]، هذا الأخير الذي يعرف بأنه شريط النقل البري الموصول بقضبان فولاذية[3].

وفكرة إقامة سكك الحديد في الجزائر تعود إلى كاباني الذي اقترح مد خط حديدي من الجزائر إلى بوسعادة وورقلة في النصف الثاني من القرن 19م، وقد تم تقسيم هذا الخط إلى

---

[1] رضا حوحو، **مرجع سابق**، ص 7.

*السانسيمونية مذهب إيديولوجي فكري ظهر في أوروبا مع مطلع القرن 19م على يد سان سيمون، ويقوم أساسا على المثالثة والاشتراكية التي وجدت في الوضع الأوروبي ميدانا خصبا لانتشارها، للمزيد ينظر مصطفى عبيد، **الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر 1833_1870**، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 1434هـ/2013م، ص 19.

[2] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائري، مرجع سابق**، ص 77.

[3] سونيا آرزروني، **دور النقل بالسكك الحديدية في تنمية محافظة البصرة للمدة 2004_2010**، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، ع 14، 2012، ص 266.

*أطلقت تسمية حرب القرم على الحرب التي دارت بين الدولة العثمانية والحرب الروسية والتي كانت عام 1853م، وقد سميت بالمسألة الشرقية، استمرت تلك الحرب ثلاثة أعوام وقد شاركت فيها كل من مصر وتونس وبريطانيا وفرنسا ومملكة سردينيا واندلعت في شبه جزيرة القرم الواقعة في شمالي البحر الأسود وانتهت بهزيمة الجيوش الروسية أمام جيوش الدولة العثمانية، وانتهت بتوقيع معاهدة باريس حيث لم تستطع الإمبراطورية الروسية تحقيق أطماعها المتمثلة في زيادة نفوذها، للمزيد ينظر جاوان حسين فيضل الله، **حرب القرم 1853_1856 والعلاقات الروسية العثمانية**، مجلة جامعة جيهان أربيل العلمية، م 1، ع 2، 2017، ص 86.

قسمين، الأول يتجه نحو تونس وطرابلس، أما الثاني فيتجه نحو عين صالح والهقار، لكن مع الظروف التي عاشتها فرنسا في تلك الفترة ودخولها في حرب القرم* جعلها تتهاون في انجازه.

أما فكرة مد خط حديدي عابر للصحراء مثل الخطوط العابرة للقارات، كالخط العابر لكندا الذي أنجز عام (1878_1886) على مسافة أربعة آلاف وسبعمائة كلم[1]، وكذلك الخط العابر لسيبيريا الذي يعتبر أطول خط حديدي في العالم أنشئ ليصل إلى القسم الأوروبي من روسيا بشاطئ المحيط الهادي بدأ العمل به عام 1891م بلغ طوله 9300 كلم[2]، فيرجع إلى المهندس ادولف دي بونشال* الذي تأثر بالتوسع الاستعماري الانجليزي ومده للنفوذ في جميع المستعمرات التابعة له، فأراد منافسته بمد خطوط حديدية لربط المستعمرات ببعضها البعض[3].

فاتجه إلى الجزائر وقام بالعديد من الدراسات المختلفة عن المشروع وجمعها في كتاب وقام بنشره عام 1878م[4]، وقد تمحورت الفكرة التي تناولها في دراسته حول مد خط حديدي يمتد من الجزائر إلى توات وايغرغار وتمبكتو*[5].

---

[1] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص 437.

[2] فؤاد صالح السيد، **أعظم الأحداث المعاصرة (1900_2014)**، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 1436هـ/2015م، ص 10.

[3] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص 78.

* ولد في فلوراك سنة 1821، مهندس أول للجسور والطرقات لديه العديد من الأعمال الهامة والممتازة، ومن بينها مشروع سكك الحديد العابرة للصحراء الذي لفت الانتباه، للمزيد ينظر إبراهيم مياسي، **مرجع سابق**، ص 449، حاشية رقم 74.

[4] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934، مرجع سابق**، ص ص 437،438.

[5] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائري، مرجع سابق**، ص 80.

*يقع إقليم تنبكتو في الشمال الغربي لدولة مالي حاليا بمحاذاة الجنوب الجزائري وشرق موريتانيا، في منطقة مترامية الأطراف في وسط الصحراء الكبرى فيما يعرف بالساحل الإفريقي الذي يضم دول موريتانيا وجنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر والتشاد وليبيا إلى غاية سواحل المحيط الأطلسي، وكانت تعرف المنطقة قديما باسم التكرور وباسم صحراء صنهاجة لأن قبائل صنهاجة أكثر من عمر بها، ويجمع المؤرخون على أنها تأسست في القرن الخامس الهجري، لقد كانت مدينة تنبكتو معبرا للقوافل بين غرب إفريقيا وشمالها كما كانت من أهم المدن التجارية، للمزيد ينظر الحاج بنيرد، **تاريخ تنبكتو منذ نشأتها إلى غاية القرن الحادي عشر الهجري دراسة ثقافية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 3، 4 سبتمبر 2015، ص 173.

حيث خضع هذا المشروع إلى لجنة إقليمية لدراسة المشروع ومناقشة الفكرة مع مختصين في هذا المجال، وقد ترأس هذه اللجنة دي فرانسيه وصادق عليه عام 1879م[1]، غير أن هذا الخط لم يتجاوز منطقة الأغواط[2].

بعد ذلك بدأت البعثات لدراسة هذا المشروع والمتمثل في خط حديدي عابر للصحراء، من بينها بعثة بويان التي رسمت السكة من وهران نحو توات، أما البعثة الثانية فقد أشرف عليها شوازي، حيث قام خلالها بدراسات جيولوجية في منطقة واد ريغ، وتوجت هذه الدراسة برسم خط حديدي بين بسكرة وورقلة، لتأتي بعدها بعثة فلاتزر حيث كلفت هذه البعثة بتصميم خط في جنوب قسنطينة يمتد من ورقلة بلاد التوارق أزجر[3].

وقد واجهت هذه البعثة بعض الصعوبات التي تمثلت في شخصية الجنرال فلاتزر فهو كان رجل عسكري، والحكومة أمرته بأن تكون البعثة سلمية و بطبيعة الحال لن ينسى الثوار سكان الصحراء كذلك أنه رجل عسكري، بمعنى لن يستقبلوه بحفاوة وكرم.

كما قامت البعثة بدراسة جغرافية وجيولوجية للمنطقة حيث بلغت مساحة المنطقة المدروسة حوالي 1200 كلم^2، وبعد هذه البعثة تم وضع مشروع تمهيدي لخط سكة الحديد يمتد بين ورجلة وأمجيد على مسافة 600 كلم، لكن هذه البعثة تعرضت لبعض النقد فقام فلاتزر بسبب كبريائه

[1]Maurice Antoine Bernard ; **Les chemins de fer Algériens** ; éditeur Adolphe jourdn ; place du gouverment ; 1913 ;p 16.

[2]عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائري، مرجع سابق**، ص 80.

[3] إسماعيل العربي، **مرجع سابق**، ص 103.

برحلة أخرى، ولكنه لقي حتفه بها هو ومن رافقه ولم ينجو إلا البعض، وخلاصة هذه البعثة أنها كانت تطمح إلى خط حديدي يمتد إلى ما وراء الحدود[1].

بعد فترة من هذه الحادثة خرجت بعض البعثات، كما كانت هناك العديد من الدراسات مثل دراسة الطبيب فييجيربير weisgerber وباروا J.Barois ورولان Rolland حيث قاموا بدراسة علمية ومتنوعة بمعنى طبوغرافية وجيولوجية ومائية إلى غير ذلك لكل مناطق الصحراء واقترحوا مد خط حديدي من الأغواط إلى القليعة وتوات وخطا من بسكرة الى ورقلة وايغرير والى بلاد التوارق، إضافة إلى الاقتراح الذي قدمه الضابط بيرنار والمتمثل في مد خط حديدي من بسكرة إلى النيجر[2].

كان الحاكم العام الفرنسي في الجزائر ما بين (1891_1897) جول كامبون[3] يدعم فكرة سكة الحديد وكان يرى بأنها ستعود بالفائدة على فرنسا، وهو الذي أكد على ضرورة تمسك فرنسا بالجزائر والصحراء الجزائرية[4] وذلك خلال مؤتمر برلين الثاني 1884*، لذلك سعى إلى التعاون مع كل من يؤيد فكرة مد سكة الحديد بالجنوب، مثل المهندس جورج رولان ومساعده فوك، وقد حاز هذا المشروع على دعم من لجنة إفريقيا التي كانت تؤيد فكرة إنشاءه[5].

---

[1] **مرجع نفسه**، ص 103،105.

[2] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص ص 79_81.

[3] إبراهيم لونيسي، **بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة**، دار هومه، الجزائر، 2013، ص 107.

[4] عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائري، مرجع سابق**، ص 83.

* مؤتمر برلين عقد في نوفمبر 1884، مقره برلين حضره جميع ممثلو الدول الأوروبية باستثناء سويسرا ودول البلقان، وكذلك عن الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تسوية وترتيب الظروف المناسبة من أجل تنمية التجارة، وانتهى هذا المؤتمر بتوقيع اتفاقية برلين في 26 فبراير 1885، للمزيد ينظر جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 387.

[5] عميراوي احميدة، **مرجع سابق**، ص 84،85.

*ينظر الملحق رقم 04 **لخط سكة الحديد بسكرة تقرت** ص96

لقد اقترح فورين والعقيد برتون انجاز خط يمتد من بسكرة إلى تقرت، وقد تم قبول هذا الاقتراح حيث صدر في 4 أفريل 1910م قانون انجازه[1]، كما أصدر المجلس العام للجسور قرار وزاري يؤكد فيه وزير الأشغال العامة على إخضاع مشروع سكة حديد بسكرة ورقلة إلى تحقيق إداري وقد بينت نتائج التحقيق؛ أنه في القسم الأول من المشروع هناك خط بسكرة تقرت على مسافة 210 كلم، ويمر على ستة محطات، أما القسم الثاني فهو خط من تقرت إلى ورقلة الذي يحتوي خمس محطات، ويرى أصحاب هذا المشروع أنه سيعود بالفائدة على السلطات الفرنسية من العديد من النواحي حيث أنه:

- ✓ يسمح لفرنسا بمد نفوذها بالمناطق الداخلية، كما أنها تأكد على قوة فرنسا أمام المستعمرات الإفريقية.
- ✓ يساعد فرنسا على تسويق منتجاتها الصناعية داخل الأسواق التي في الجنوب، وأهم نقطة تسهل على فرنسا إرسال قواتها العسكرية وكذا الإمدادات إلى المناطق التي تمر عليها السكة.
- ✓ يدعم المبادرة الفرنسية المتمثلة في حفر الآبار الارتوازية وإقامة واحات النخيل[2].

كما سعت فرنسا لإنجاز خط غربي وهو امتداد لخط الجنوب الشرقي بسكرة ورقلة تقرت، وقد اعتبر هذا الخط سهل التشييد لأنه كان على أرض منبسطة عكس المشاريع الأخرى، أما ما يعاب عليه أنه يمر على أرض جرداء، ولكنه يمر أيضا على واحات واد ريغ التي تعتبر من أجمل واحات الجنوب الشرقي، ثم ينحدر إلى واحات ورقلة، كانت السلطات الإستعمارية تطمح لإنجازه لأنه يمثل أداة للسيطرة والتوغل بالأراضي الجنوبية، ويفتح آفاق جديدة أمامها، لكن لأسف لم ير

[1] M.G Rolland , **la colonisation française au Sahara Oued Rigle chemins de fer de Biskra Touggourt Ouargla** , 1888 , p 12.

[2] M.E. BROUSSAIS ; **Projet de chemins de fer de biskra a ouargla** ; imprimerie L.remordet et cie ; 1893 ; pp 9,10.

هذا المشروع النور حيث توقف عند توقرت فقط، بسبب العديد من العراقيل من بينها التكلفة الباهضة لإنجازه[1].

كما قامت بتوسيع محطة القطار لكي تستوعب أكبر عدد ممكن وقد كانت هذه المحطة بين بسكرة وتقرت، ثم أعادت تهيئتها عام 1920م بمناسبة افتتاح خط بسكرة طولقة[2].

المطلب الثالث: المطارات

لم تكتفي السلطات الاستعمارية بإنشاء الطرق البرية وسكك الحديد، بل تعدته الى الاهتمام بالمواصلات الجوية والمتمثلة في المطارات:

لقد أنشأت في بسكرة المطار الذي يعتبر الأول على المستوى الإفريقي في 20 جانفي 1933م، وذلك من أجل ربط بسكرة بالشمال والجنوب، وأيضا من أجل تشجيع حركة السياحة في المنطقة ولتسهيل مصالحها[3].

كما قامت بإصدار مرسوم في 20 نوفمبر 1958م متعلق بإنشاء مطارات في المناطق الصحراوية، ولذلك خصصت قطعة أرضية من أجل بناء مطار في ورقلة، والتي قدرت مساحتها بـ114300م^2، وقد تم تقسيم هذه القطعة الأرضية إلى قطعتين: الأولى بمساحة 113180م^2 تم تخصيصها كأرضية للمطار والثانية بمساحة 1120م^2، وهذه القطعة تم تخصيصها لكي يبنوا عليها سكنات ومرافق للعاملين بالمطار.

[1] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934**، **مرجع سابق**، ص ص 441_444.

[2] محمد الصالح حثروبي، **مرجع سابق**، ص 98.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، **مرجع سابق**، ص193.

بالإضافة إلى ذلك قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء شبكة اتصالات هيرتيزية، لتربط بين المناطق، فأنشأت خطوط هاتف في العديد من الأماكن في الجنوب الشرقي الجزائري، حيث كان هناك اتصال بين الجزائر والاغواط وغرداية ورقلة، كما أنشأت شبكة اتصال بين قسنطينة وبين تقرت وورقلة وحاسي مسعود، وكذا عين أميناس، وأنشأت شبكة هاتف في حاسي مسعود[1]، كما قامت السلطات الفرنسية بإنشاء هاتف لاسلكي مباشر بين ورقلة وباريس[2].كما تم إقامة أول مركز راديو تلغرافي بورقلة سنة 1915م، فنلحظ أنه من فترة 1904م الى غاية 1921م أصبحت تمتلك خطين: الاول خط ورقلة غرداية والثاني خط ورقلة تقرت، كما حظيت ورقلة بوكالة بريدية عام 1920م، وقد خصصت الإدارة الاستعمارية ميزانية قدرها 2.500.000 فرنك لتطوير الخدمات بالوكالة البريدية في منطقة الجنوب الجزائري ومن بين المناطق التي استفادت من ذلك ورقلة[3].

[1] رضوان شافو، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة (1957_1962)، مرجع سابق**، جامعة ص ص244،245.

[2] **الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى دي غول**، جريدة المجاهد، ع93، 10 أفريل 1961، ج4، ص9 .

[3] رضوان شافوا، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844_1962م، مرجع سابق**، ص308،309.

الخلاصة

ومنه نستنتج أن السلطات الفرنسية الاستعمارية ساهمت في إدخال العديد من التعديلات التي مست البنية التحتية في منطقة الجنوب الشرقي، سواء في مجال الطرق والمواصلات أو المشاريع السياحية التي كان لها أثر على الإدارة الفرنسية وحتى على الأهالي.

لقد اكتست التعديلات الطابع الفرنسي، وتكمن أهمية هذه المشاريع في جذب السياح والمستوطنين، وفي خدمة المصالح الفرنسية وتسهيلها، وقد أنفقت هذه الأخيرة أموالا طائلة في هذه المشاريع ولم تقتصر المصاريف على الأموال فقط بل حتى العدة والعتاد والعمال، فهذا المشروع الذي تبنته فرنسا في المنطقة كان لخدمة سياستها واستراتيجيتها بالدرجة الأولى.

الفصل الثالث:

التنقيب عن الثروات الطبيعية في الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الأول: بدايات التنقيب عن الثروات الطبيعية

المبحث الثاني: الاستراتيجية الفرنسية لاستغلال النفط

تمهيد

بعد خروج الدول الأوروبية الكبرى من الحرب العالمية الثانية أنهكت طاقاتهم وتحطمت بنيتهم الاقتصادية وكذا العسكرية، كما تكبدت هذه الدول العديد من الخسائر البشرية والمادية، فسعت لإعادة بناء ما خسرت في الحرب، حيث كانت السياسة التي اتخذتها معظم هذه الدول كركيزة للوقوف على قدميها من جديد هي الاعتماد على المستعمرات التابعة لهم واستنزاف خيراتها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة وهذا ما لجأت إليه السلطات الاستعمارية الفرنسية.

حيث سعت هذه الأخيرة للبحث عن الموارد الطاقوية من نفط وغاز ومعادن في شتى مستعمراتها الإفريقية، وقد ركزت اهتمامها على الجنوب الجزائري الذي يزخر بموارد طبيعية وطاقوية، حيث اعتمدت السلطات الاستعمارية على العديد من الوسائل والطرق لتستحوذ على هذه الموارد فسعت لإقامة مشاريع تعود بالنفع على السلطات الفرنسية الاستعمارية وتكون في صالح اقتصادها لكي تبني نفسها وتقف على قدميها من جديد.

المبحث الأول: التنقيب عن النفط في الجنوب الجزائري

المطلب الأول: لمحة عن النفط في التل

اهتمت فرنسا في القرن التاسع عشر ببترول*الجزائر، حيث بدأت عام 1870م البحث عن مناطق تواجد النفط في بعض المناطق التي من الممكن أن تظهر بها طفوح نفطية فوق سطح الأرض؛ بمعنى المناطق التي دلت الدراسات وعمليات البحث والتنقيب بأنها تحتوي مادة البترول مثل غرب الجزائر، ولعدم توفر الإمكانيات الضرورية وانتظام المجهودات وعدم تدعيم الأعمال بالوسائل الفنية الحديثة والمتطورة، بالإضافة إلى ضعف الإمدادات المالية لتسيير تلك الجهود، نتج عن ذلك بعض الاكتشافات الصغيرة الغير مرضية التي لم تأثر على الاقتصاد الفرنسي، حيث كانت السلطات تطمح في اكتشافات ضخمة تعود عليه بالفائدة وتحل المشاكل الاقتصادية التي كان يعانيها في تلك الفترة[1].

ورغم تلك النقائص كلها التي ميزت عمليات البحث، إلا أنه تم اكتشاف بعض حقول النفط الصغيرة، مثل الحقل الذي اكتشف عام 1895م؛ وهو حقل عين الزفت في ولاية غليزان غرب الجزائر، الذي كان ينتج في تلك الفترة حوالي 50 ألف طن سنويا حتى عام 1925[2]، وبعد ذلك وبسبب عمليات الدراسة والأبحاث التي قام بها عالما الجيولوجيا*،سترابون "Strabon"وليون

---

[1] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص229.

*كلمة بترول petroleum مستمدة من اللغة اللاتينية وهي مقسمة إلى مقطعين Petra وتعني الصخر و oleum تعني الزيت، والكلمة باللغة العربية تعني زيت الصخر، كما له اسم دارج هو الذهب الأسود، ومصطلح بترول يطلق على المواد الهيدروكربونية التي تتكون بصورة طبيعية، لكن بالمعنى التجاري يطلق مصطلح النفط الخام على المواد السائلة، للمزيد ينظر: زمال وهيبة، **أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي) دراسة حالة الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص 3.

[2] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 229.

*. هي كلمة معربة من المصطلح الإغريقي geology، حيث يعني الجزء الأول geo الأرض، أما الجزء الثاني logy، فتعني العلم، فهي علم الأرض، ينظر المرجع ميشيل كامل عطاالله، **أساسيات الجيولوجيا**، دار المسيرة، عمان، 2000، ص 19.

أفريكان "Leonafrican" في منطقة الشلف السفلي إلى الشرق من وهران،[1]تم اكتشاف بئر نفط في منطقة تليوانت Tliouantet جنوب غرب غليزان عام 1915م، وقد كان ينتج ما يقارب 30 ألف طن، إضافة إلى حقل واد القطران الواقع بالقرب من منطقة سور الغزلان بولاية المسيلة عام 1948م، وقد كان هذا الحقل معروفا لدى سكان المنطقة حيث كانوا يستخدمون زيته الذي يطفوا على سطح الأرض في الاستعمالات الطبية[2].

المطلب الثاني: الاهتمام الفرنسي بالنفط الصحراوي

لقد قام بعض الجيولوجيين والمختصين أمثال كيليان وموسكوف بدراسات وملاحظات تدل على احتواء الصحراء الجزائرية للنفط، لكن في تلك الفترة لم تعر السلطات الاستعمارية الفرنسية ذلك اهتماما[3]، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية اتجهت أنظارهم لها وأبدوا مزيدا من الاهتمام بها، بعد أن جهزت السلطات الاستعمارية نفسها جيدا بالمعدات اللازمة من تكنولوجيا متطورة وإمكانيات مالية كبيرة لأن أملها في الصحراء كان كبيرا، وذلك لعدة أسباب لعل أهمها:

- ✓ حيث أنها أرادت بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية والوقوف على قدميها بقوة من جديد.[4]
- ✓ كما أنها أرادت من خلال الحصول على كميات كبيرة من الثروات الطبيعية وبخاصة النفط الدخول في السوق المشتركة كطرف نشط يقدم مصادر الطاقة لرفع مستوى معيشة أوروبا الغربية.

[1] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 38.

[2] بن عوالي خالدية، **استخدام العوائد النفطية: دراسة مقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة النرويج**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران 2، 2016/2015، ص 86.

[3] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سايق**، ص 232.

[4] **مرجع نفسه**، ص ص 230_233.

- ✓ بالإضافة إلى ذلك فرنسا كانت تضطر إلى تسديد نفقاها الخاصة بالنفط بالعملات الأجنبية الصعبة وهذا سبب ضغطا على خزينتها، ولتخفف من حدة هذا الضغط اتجهت للبحث عن النفط في مستعمراتها وخاصة الجنوب الجزائري[1].

بعد أن وضعت فرنسا في نصابها البحث عن النفط في الصحراء الجزائرية لم تقف مكتوفة اليدين حيث في عام 1945م قامت بتأسيس مكتب الأبحاث البترولية Bureau des recherches pétrolières؛ وهي هيئة حكومية أسندت إليها مهام رسم سياسة عامة تقوم عليها برامج كل العمليات النفطية، وتقديم المعونات المالية للشركات العاملة[2]، حيث قام هذا المكتب بإجراء مسح واستطلاع شامل لبعض المناطق بالصحراء، لمعرفة ما تحمله هذه الأراضي وللحصول على خرائط لتلك المنطقة تكون داعمة لفرنسا في مخططاتها، وقد عادت هذه الاستطلاعات بنتيجة مرضية للسلطات الاستعمارية، وكانت بمثابة دفعة لتواصل الهيئات الفرنسية المختصة الأبحاث وأن لا تتوقف عند نفس النقطة، وطبقا لتلك الاستطلاعات والدراسات قامت الشركة الفرنسية للبترول (c.f.p) بإرسال بعثة للصحراء عام 1949م، والتي توجت دراساتها بتقرير يؤكد على وجود المحروقات بالجنوب الجزائري ليتم بدأ التنقيب[3].

كما تم إنشاء عام1946م، شركة وطنية للأبحاث البترولية (S.N.R.E.PAL) هذه الأخيرة التي ركزت أعمالها في منطقة الشلف وهي التي عثرت على واد القطران بالقرب من منطقة سور الغزلان[4].

---

[1] **الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان الى ديغول**، جريدة المجاهد، ع 93، 1961/04/10، ص 10.

[2] زمال وهيبة، **مرجع سابق**، ص 128.

[3] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 48.

[4] زمال وهيبة، **مرجع سابق**، ص 128.

المطلب الثالث: التنقيب والبحث عن النفط في الجنوب الشرقي.

بعد تأكد السلطات الاستعمارية على وجود النفط في الجنوب الجزائري، شرعت هذه الأخيرة في عمليات البحث والتنقيب، فكانت سنة 1952م تعتبر هي سنة انطلاق البحث عن المكامن والآبار البترولية الموجودة في الصحراء الجزائرية، وقد منحت فرنسا رخص التنقيب لأربع شركات وهي:

الشركة الوطنية للأبحاث واستغلال البترول في الجزائر (S.N.R.E.PAL).

الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر(C.F.P.A) .

شركة أبحاث واستغلال البترول في الصحراء (C.R.E.P.S).

شركة بترول الجزائر (C.P.A).

وقد غطت مساحة التنقيب 600.000 كلم^2، ولكي لا يكون هناك تقصير كما حدث في السابق عند التنقيب في المناطق الشمالية، خصصت الحكومة الفرنسية لتلك الأبحاث ميزانية خاصة لتسيير أعمال البحث[1].

وبفضل المسوح الأولية تيقنت السلطات الإستعمارية بوجود حقول البترول والغاز في الصحراء الجزائرية ولهذا نلحظ تزايد عدد الشركات المختصة في البحث والتنقيب، وقد جندت الحكومة الفرنسية ثلث نفقاتها للأبحاث التمهيدية وللتنقيب في الصحراء، كما تولت دعم وتمويل هذه الأشغال.

لقد توجت أعمال الحفر للشركة الوطنية للبحث واستغلال البترول (S.N.R.E.PAL) باكتشاف في منطقة بريان (غرداية) سنة 1952م، والتي ظهرت عليها بوادر النجاح، هذا ما دفع

[1] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص ص 49،50.

بفرنسا لتخصيص ثلث النفقات من الميزانية للأبحاث البترولية في جميع المستعمرات التي تحت يدها وبشكل خاص في الجنوب الجزائري[1]، وقد تم العثور على أول حقل في الصحراء الجزائرية وهو حقل عجيلة جنوب شرق الجزائر،[2] من قبل شركة كريبس الفرنسية ويقع هذا الحقل ضمن حقول بولينياك في الصحراء الشرقية[3].

وبعد هذا الاكتشاف عملت فرنسا على تكثيف نفقاتها في منطقة الجنوب الشرقي، حيث تلا ذلك الاكتشاف اكتشاف آخر هو حقل زرزاتين في عام 1958، وهو أكبر الحقول إنتاجا بالإضافة إلى بعض الحقول التي أقل أهمية مثل تين فوي، وتابانكور الذي يقع في ورقلة، وغيرها من الحقول[4]، كما تم اكتشاف حقل حاسي مسعود سنة 1956م وهو يعتبر أكبر حقول النفط في الصحراء الجزائرية[5].

إن الجنوب الشرقي لا يزخر فقط بالبترول وإنما بالغاز الطبيعي أيضا، الذي يشكل ثاني مصدر من مصادر الطاقة في الدول العربية بعد البترول[6]، فخلال التنقيب عن الثروات الطبيعية وبمعنى أدق عن البترول تم اكتشاف الغاز الطبيعي في حاسي الرمل عام 1956، وهو يعتبر أول اكتشاف للغاز الطبيعي في الصحراء الجزائرية[7]، على مسافة أربعمائة وخمسين كلم من جنوب مدينة الجزائر، وقد قدرت طاقته حسب إنتاج الأخصائيين بمقدار ألف مليار متر^3 من الغاز[8].

---

[1] **مرجع نفسه**، ص ص 61_88.

[2] بن عوالي خالدية، **مرجع سابق**، ص 87.

[3] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 233.

[4] زمال وهيبة، **مرجع سابق**، ص 129.

[5] بسام العسلي ومصطفى الطلاس، **الثورة الجزائرية**، مكتبة دار الطلاس، دمشق، 2003، ص 558.

[6] بلقدم مصطفى، **الغاز الطبيعي في الجزائر آفاق واعدة وتحديات**، مجلة التنظيم والعمل، ع 4، (د_س)، ص 2.

[7] عميراوي احميدة، **مرجع سابق**، ص 23.

[8] بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 559.

بعد الاكتشافات التي حققتها الحكومة الفرنسية في التنقيب عن مصادر الطاقة، حاولت هذه الأخيرة إغراء شركات النفط الغربية الكبرى للدخول معها في شراكة للتنقيب عن النفط، ومن البديهي أن فرنسا لا تدعوهم لهذه الشراكة حبا بهم، وإنما بغية تسيير مصالحها وقضاء احتياجاتها، والتي تتمحور حول:

امتلاك الشركات الغربية لإمكانيات جد متطورة وكذلك الخبرات الكبرى التي تراكمت لديها مع الوقت وهذا ما لم تمتلكه فرنسا في تلك الفترة، لأن صناعة البترول الفرنسية في تلك الفترة لا تزال صغيرة مقارنة بالدول الأخرى، كما أنها أرادت من الشركات النفطية الغربية استثمار أموالها في الصحراء الجزائرية، حيث كانت تسعى من خلال ذلك إلى توثيق العلاقات السياسية مع البلدان التي تنتمي إليها الشركات[1]، وبالتالي تحظى فرنسا بتأييد ودعم هذه البلدان في قضية الاحتفاظ بمستعمرتها الجزائر، لكن محاولة فرنسا باءت بالفشل حيث أن الشركات لم تستجب لدعوتها خاصة الشركات الأمريكية التي لم تكن تثق في سياسة فرنسا في الجزائر، وكذا بسبب القضية التي ظهرت وهي الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني.

ولكن ذلك لم يضعف فرنسا بل جعلها تتمسك أكثر بالجزائر وجنوبها، فاعتمدت إستراتيجية تمكنها من استغلال نفط الصحراء إلى أبعد مدى، فاقترحت في 10 كانون الثاني1957م[2] تقسيم الجزائر إلى منطقتين: المنطقة الأولى تقع في الشمال وتمتد إلى مسافة مائتي ميل من الساحل بين جبال الأطلس والبحر المتوسط وهذه المنطقة تحتفظ باسم الجزائر، والمنطقة الثانية هي ما بقي من الجزائر إضافة إلى واحات الجنوب والصحراء والمناطق المجاورة، وأطلقت عليها اسم المنظمة الاقتصادية لاستغلال الصحراء[3]، وقد تأسست بموجب قانون JS27/7 1957/01/10،

[1] مسعود الجزائري، **مشاريع ديغول في الجزائر**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د_س)، ص 10.

[2] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 235.

[3] جلال يحي وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال 3**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 1212.

الذي اعتمده رئيس الجمهورية الفرنسي، ويكمن دورها في الاستقلال والتوسع الاقتصادي والترقية الاجتماعية للمناطق التابعة للسلطة الفرنسية وتغطي هذه المنظمة العديد من المناطق والأجزاء الصحراوية مثل الأغواط والجلفة وملحقة غرداية، وورقلة وتقرت والوادي والهقار[1]، وخصصت لهذه الأخيرة خمسة مقاعد في الجمعية الوطنية الفرنسية وذلك لأهميتها[2].

المبحث الثاني: الإستراتيجية الفرنسية لاستغلال ثروات الجنوب الجزائري

المطلب الأول: استغلال النفط

من أجل توسيع فرنسا لأعمالها في استغلال النفط وبسبب الأوضاع التي كانت في تلك الفترة من هجمات وازدياد لنشاط جيش التحرير الوطني، قامت فرنسا بمد الأنابيب من أجل نقل البترول إلى خارج الصحراء بطريقة آمنة، فقامت بإنشاء خط من الأنابيب الصغيرة التي يبلغ اتساعها ست بوصات بين حاسي مسعود وتقرت[3] بلغت تكاليفها ملياري فرنك، وكانت تهدف من ورائه لنقل النفط إلى تقرت عبر 180 كلم من الصحراء[4]، كما أنها مدت أنبوب آخر يربط بين منطقة تقرت ومنطقة بسكرة[5]، على أن يتم نقل النفط عبر سكة الحديد إلى سكيكدة[6].

كما قامت الإدارة الاستعمارية بانجاز أنبوبين آخرين لنقل البترول واحد ينطلق من حاسي الرمل نحو غليزان والآخر يتجه من حاسي الرمل نحو حاسي مسعود، لينطلق من جديد نحو بجاية وهذا الخط يمر عبر حوض الحمراء، كما كان هناك خطان كان يجري انجازهما ليصل بين

---

[1] صديقي بلال، **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائري 1956_1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010/2009، ص ص 73،74.

[2] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 235.

[3] جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830الى 1960**، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص 351.

[4] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 99.

ينظر الملحق رقم 06 **صورة توضح استخراج ونقل البترول** ص 97.

[5] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 235.

[6] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 99.

حقل حاسي العقرب وحاسي مسعود مرورا بالقاسي الطويل، ولكي تدفع السلطات الاستعمارية بالإنتاج وتسرع عملية النقل النفطي تم مد أنبوب من حقل ايجلي إلى منطقة فورسان (fort_saint) ليدخل الزاب التونسي وصولا إلى خليج قابس في البحر الأبيض المتوسط[1].

وقد اتخذت فرنسا مجموعة من الاحتياطات لحماية منشآتها النفطية وكذا الأنابيب البترولية والتي تمثل في:

- ✓ تجنيد الدوريات والطائرات في حراسة الأنابيب.
- ✓ وأنشأت خطوط الأسلاك الكهربائية على طول السكة الحديدية.
- ✓ كما أصدرت أوامر بعدم سير قطارات البترول إلا في وضح النهار مع حراسة مشددة[2].
- ✓ كما اعتمدت على فرق صحراوية للمشاة، وفرق أخرى للتدخل متأهبة دائما للتدخل العسكري.
- ✓ كما أنشأت مناطق للمراقبة العسكرية تمتد من الغرب إلى الشرق عبر جزء من مرتفعات القصور وجبال عمور ومناطق أولاد نايل باتجاه شرقي وجنوبي منطقة نقرين لتصل إلى الشريط الحدودي التونسي للعرق الشرقي الكبير، ثم شمالي الحدود الليبية في امتداد خط الأنابيب النفطية المنطلقة من حقول ايجلي[3].

لقد أدركت الدول الأوربية الأهمية الإستراتيجية وكذا الاقتصادية التي يحتلها النفط العربي[4]، وخاصة النفط الجزائري لذلك أرادت أن تهيئ الأجواء لنفسها والمتطلبات الضرورية لكي تمنح نفسها أحسن الفرص لاستغلال النفط بطرق أفضل وأسرع، وذلك بعد أن رفضت الشركات الغربية

---

[1] **مرجع نفسه**، ص 100.

[2] جلال يحي، **مرجع سابق**، ص 351.

[3] صديقي بلال، **مرجع سابق**، ص ص115،116.

*ينظر الملحق رقم 07 **خريطة استغلال ونقل البترول** ص 98.

[4] خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الأمريكية_ العربية دراسة حالة الجزائر (1990_ 2014)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص 61.

دعوتها السابقة في الدخول معها في شراكة لاستخراج النفط واستغلاله،[1] ففكرت بإصدار قانون متعلق بنفط الجنوب الجزائري، وهو قانون البترول الصحراوي محل قانون التعدين الفرنسي[2]؛ إذ أن هذا القانون كان تعمل به فرنسا قبل أن يتم إصدار قانون البترول الصحراوي، وهو لم يكن يحتوي تسهيلات لجذب المستثمرين والشركات الغربية الكبرى بل كانت البنود التي يحتويها منفرة للمستثمرين، لأن الأفضلية والأولوية فيه دائما لفرنسا على الدول الأخرى، لهذا قامت فرنسا بإصدار قانون البترول الصحراوي محله[3]، وهو وضع حد لتخوف الشركات الأجنبية من استثمار رؤوس أموالهم الضخمة في بترول الصحراء.

أما عن البنود التي احتواها هذا القانون فهي عديدة وكلها تسعى لجذب واستقطاب الشركات الكبرى، من بين هذه البنود:

- ✓ منح امتياز للشركات البترولية لمدة خمسين سنة ويتمثل هذا الامتياز في تخفيض الضرائب.
- ✓ كما تتعهد الحكومة بعدم رفع نسبة الضرائب لمدة طويلة.
- ✓ في حالة حصول خلاف بين الشركات المنقبة والحكومة الفرنسية فإن أعلى منظمة قضائية هي التي تتولى فض النزاع[4].
- ✓ اقتسام الأرباح مناصفة بين السلطات الاستعمارية الفرنسية والشركات التي حصلت على امتياز البحث والتنقيب؛ بمعنى 50%لفرنسا و50% للشركة المنقبة[5]، وهذه المادة مخالفة تمام لما نص عليه قانون التعدين الفرنسي السابق.

---

[1] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 236.

[2] هو قانون 21 أفريل 1810 الخاص بالمناجم، وقد تم تعديله عدة مرات، ينظر الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 151، رقم الحاشية 1.

[3] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 236.

[4] **ديغول بعد عجزه العسكري يجمد الاقتصاد الغربي في حرب الجزائر**، جريدة المجاهد، ع 34، 24/12/1958، ص 10.

[5] مسعود الجزائري، **مرجع سابق**، ص 10.

- ✓ كما نصت هذه البنود على أنه يحق للشركة التي حضت بامتياز التنقيب التخلي عن كل أو جزء من المساحة المتفق عليها، ولكن ذلك لا يكون إلا إذا وافقت الحكومة الفرنسية[1].
- ✓ أحقية الشركة في تجديد رخص التنقيب من عام إلى ثلاث حسب رغبتها، لكن عند التجديد فإنها تتخلى عن جزء من مساحة الامتياز، كما بين أنه في حالة عثور الشركة على النفط فيحق لها الحصول على عقد استغلال لمدة 50 سنة لأنه يعود لها الفضل في البحث والتنقيب والعثور على حقل البترول[2].
- ✓ للشركات البترولية الحرية في التنافس مع الحكومة الفرنسية فيما يخص التجديد في العقود وكذا حقوق كلا الجانبين[3].

[1] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 152.

[2] **مرجع نفسه**، ص 153.

[3] صديقي بلال، **مرجع سابق**، ص 86.

ومع الوقت كانت فرنسا تحكم قبضتها على نفط الصحراء، وقد اتخذت مجموعة من الإجراءات والتدابير لكي تستمر هيمنتها عليه، فقامت في عام 1962م بتعديل على بعض بنود قانون البترول الصحراوي لكي يبقى لديها الحق في ثروات الصحراء[1].

المطلب الثاني: النفط في اتفاقيات ايفيان

كانت فرنسا تأكد على المدى الطويل على استحالة تنازلها عن الجزائر بأي طريقة ممكنة وأن الجزائر تابعة لفرنسا، وذلك ما نلاحظه من خلال تصريحات قادتها، مثل ما قاله رئيس الحكومة منداس فرانس* في المجلس الوطني يوم 12 نوفمبر 1954:" **لا يمكن أن نتسامح عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الأمن الداخلي للأمة، بالوحدة وبسلامة الجمهورية الفرنسية، فالولايات الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية...**"، كما لا ننسى التصريحات الرسمية التي أدلى بها ديغول* يوم 6جوان 1956، حيث ختم خطابه بالقول:" **تحيا الجزائر فرنسية،**" والعديد كذلك من التصريحات التي تدل في مجملها على أن فرنسا لم يكن في نيتها التنازل عن

---

[1] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 238.

* ولد **ماندیس فرانس** في باريس 11 يناير 1907، ينحدر من عائلة ذات أصل يهودي برتغالي حصل على شهادة البكالوريا وعمره 15 سنة، درس الحقوق وأصبح محامي وعمره لا يتجاوز 21 سنة فكان أصغر محامي فرنسي في عصره، انتمى وهو صغير الى الحزب الراديكالي، انتخب عام 1932م نائبا لمنطقة أور وأصبح منذ عام 1935م شيخا لمدينة لوفيي ثم انتخب مستشارا عاما لمنطقة أور عام 1937م، سمي في حكومة ليون بلوم الثانية مساعدا لكاتب الدولة للخزينة عام 1938م، عينه ديغول عام 1943م مندوبا للمالية في اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، ثم أصبح وزيرا للاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية منذ عام 1944م، سقطت حكومة في 5 فيفري 1955م وتوفي في 18 أكتوبر 1982م، للمزيد **ينظر بيير منديس فرانس تكوينه وحياته الشخصية**، https://w.mdar.co 09:19.26/05/2019

* **شارل ديغول**، سليل أسرة فرنسية برجوازية مسيحية محافظة، جمع بين السياسة والجندية والفكر ولد يوم 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية تولى شؤون الدفاع في الحكومة الفرنسية قبيل الاحتلال الألماني، شكل عام 1947 حزبا معارضا كان له حضور قوي في البداية " التجمع الشعبي الفرنسي" تولى السلطة في جوان 1958 وأسس الجمهورية الخامسة عام 1959، اعتزل الحياة السياسية عام 1969 ليتفرغ لرحلاته وكتاباته الخاصة، إلى أن توفي في 09 نوفمبر عام 1970، للمزيد ينظر لزهر بديده، **الحركة الديغولية في الجزائر1940_1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1431/1430هـ_2010/2009 م، الحاشية رقم 1، ص 20.

الجزائر ولا الدخول معها في مشاورات،[1] ولكن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م، على مدى سبع سنوات والتي أثارت اهتماما واسعا في الأوساط العالمية[2]، وحضت بدعم من الحكومات العربية التي أظهرت موقفا مساندا للجزائر ومعارضة للاحتلال وللسياسة المتبعة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية[3]، ومن بين هذه الحكومات مصر التي ساندت كفاح الشعب الجزائري[4]، كما أن الانتصارات التي حققتها هذه الثورة المجيدة والخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها[5]، كلها دفعت بديغول إلى الإعلان على استعداده لفتح مفاوضات* مع الحكومة الجزائرية[6].

[1] موريس آلي، **الجزائر واتفاقيات ايفيان**، تر أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 118،119.

[2] صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 5.

[3] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962**، ط2، دار الحكمة للنضر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 7.

[4] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، 1996، ص 137.

[5] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 239.

*. المفاوضات: هي أفضل الوسائل السلمية في تسوية المنازعات الدولية، وأسرعها، وقد دخل مصطلح المفاوضات إلى اللغة العربية عندما عربت اتفاقيتي لاهاي للتسوية السلمية للمنازعات الدولية لعامي 1899 و1907، والمفاوضات جمع لكلمة مفاوضة، وهي تعني في اللغة مشاركة، وفاوضه في الأمر أي جاراه، للمزيد ينظر شوكت حبيب الشبيب، **المفاوضات بين السياسة والقانون**، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص 8_10.

[6] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، الدار العربية الموسوعية، بيروت، 1435هـ/ 2014م، ص 107.

وكانت بداية هذه المفاوضات: بلقاء مولان 25_29 جوان 1960، الذي قاده محمد لصديق بن يحي*، وأحمد بومنجل*، وقد كان اللقاء في مدينة مولان الفرنسية لكنه للأسف فشل ولم يثمر[1].

بعده جاء لقاء لوسارن(Lucerne) في 20 فيفري 1961م، ورغم عدم نجاحه هو أيضا إلا أنه لم يكن سلبيا لأنه كان بداية لطرح المشاكل وإبراز نقاط الخلاف بين طرفي المفاوضات[2].

إلى أن وصلوا إلى مفاوضات ايفيان الأولى من 20 ماي إلى 13 جوان 1961، والتي كانت بين الوفد الجزائري الذي ترأسه كريم بلقاسم*، وبين الطرف الفرنسي الذي مثله لويس جوكس وزير الدولة الفرنسي المكلف بالشؤون الخارجية[3]، في هذه الجولة دار الحوار بين أعضاء الوفد الفرنسي عن قيمة النفقات التي تكبدتها فرنسا لاستغلال البترول والغاز ونقله عبر الأنابيب[4]، ثم بعدها جاءت محادثات لوغرين من 20الى 28 جويلية 1961، ولكنها انتهت كغيرها من

---

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس 1962 إلى سبتمبر1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1416هـ/1995م، ص 59.

*. محمد الصديق بن يحي من مواليد جيجل، محام متمرن في الجزائر العاصمة في العام 1953، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين في الجزائر، انتخب عضوا رديفا في المجلس الوطني للثورة، في مؤتمر الصومام، وشغل العديد من المناصب من بينها وزير الإعلام 1966 ثم وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي 1970 وأخيرا وزيرا للمالية ، كما عين وزيرا للشؤون الخارجية بعد وفاة بومدين، توفي عام 1982 في حادث الطائرة التي كانت تقله إلى إيران والتي أسقطت بصاروخ على الحدود التركية، للمزيد ينظر رضا مالك، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956_1962**، تر فارس غصوب، دار الفارابي، 2003، ص ص 370،371.

*أحمد بومنجل متحدر من بني يني من منطقة القبائل الكبرى، كان في البدء مدرسا قبل البدء بدراسة الحقوق في باريس حيث أصبح محاميا، إنه المعاون الأمين لفرحات عباس، في عام 1951 انتخب في الجمعية الوطنية للاتحاد الفرنسي، ناضل في فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا قبل ذهابه إلى تونس، كان وزير إعادة البناء والأشغال العامة في حكومة بن بلة الأولى، توفي عام 1984، للمزيد ينظر رضا مالك، **مرجع سابق**، ص 373.

[2] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تع لحسن زغداد و محل العين جبائلي، مرا عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص 18_22.

* كريم بلقاسم: ولد في 14 ديسمبر عام 1922م بذراع الميزان بمنطقة القبائل، انخرط في حزب الشعب، كان من أعضاء مصالي الحاج عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزيرا للقوات المسلحة عند تشكيل أول حكومة مؤقتة، للمزيد ينظر ميلودي سهام، **مرجع سابق**، ص 4، رقم الحاشية 4.

[3] محمد عباس، **ديغول...والجزائر أحداث وقضايا وشهادات**، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 263.

[4] خليفي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص 147.

المفوضات بدون جدوى ولم تصل لنتيجة بمعنى كانت فاشلة كسابقتها، ورغبة من الجنرال ديغول في استئناف المفاوضات قام بعقد ندوة صحفية تعرض فيها لمسألة الصحراء، وقد جاء على لسانه: " إن سياستنا لن تكون إلا استغلال البترول والغاز الذين اكتشفناهما وفي أن تكون لنا مطارات وحقول للتنقل.."[1]، وبعدها دعا ديغول إلى عقد المفاوضات مرة أخرى والتي تمثلت في محادثات بال الأولى والثانية 1961م، ومن بين البنود التي تناولتها هذه الاتفاقية، أن يتم إنشاء هيئة مشتركة لاستغلال الثروات الطبيعية الجزائرية مع تأكيد الحقوق المكتسبة في البحث والتنقيب عن البترول والغاز،[2]لتأتي بعدها مفاوضات لي روس التي جرت في شاليه متواضع في محطة سياحية شتوية تدعى لي روس بجبال جوراء، وهو غير بعيد عن الحدود السويسرية من 11 إلى 19 فيفري 1962[3]، وبعد العديد من العراقيل التي وضعتها فرنسا توجت المفاوضات بعقد اتفاقية ايفيان الثانية[4] التي تم التوقيع عليها في 18 مارس 1962، بين الوفدين الفرنسي والجزائري[5].

وقد تضمنت هذه الاتفاقية العديد من البنود المهمة ولكنها خصصت بعض البنود المتعلقة بالثروات الطبيعية الموجودة في الجنوب الجزائري من بينها: أن الصحراء جزء لا يتجزء من الجزائر[6].

كما نصت أنه بموجب هذه الاتفاقية يكون الحق خلال الستة سنوات الأولى للشركات الفرنسية في الحصول على رخص التنقيب بمعنى لها الأفضلية عن الشركات المنقبة الأخرى.

---

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954_1962)**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 165.

[2] **مرجع نفسه**، ص 166.

[3] محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 263.

[4] صباح نوري علوان العجيلي، صلاح حسن الربيعي، **استراتيجية حروب التحرير الوطنية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015م، ص 145.

[5] بن يوسف بن خدة، **مرجع سابق**، ص ص(27_38).

[6] محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 184.

يستمر العمل بقانون البترول الصحراوي الذي وضعته فرنسا كما ذكرنا سابقا[1]بالإضافة إلى الحفاظ على مصالح فرنسا كحرية استغلال المحروقات المكتشفة أو التي ستكتشف مستقبلا[2].

كما نصت الاتفاقية بتأسيس هيئة فنية لاستغلال ثروات باطن الأرض في الصحراء L'organismeteechniqua de misenvelear des richesses sous_soul حيث كانت تدار هذه الهيئة من قبل مجلس يضم 12 عضوا أي 6 جزائريين و6 فرنسيين، وهذه الهيئة كانت تهتم بالاستثمارات النفطية والمعدنية، كما تهتم بوضع المشاريع العلمية والمراقبة الإدارية على الشركات العاملة في الصحراء الجزائرية[3]، وكذا الاهتمام بالمنشآت البترولية وأنابيب النقل،[4] كما تمتنع الجزائر عن القيام بأي خطوة من الممكن أن تشكل عقبة أمام فرنسا مثل رفع التكاليف أو المس بحقوق المساهمين وحاملي الحصص، بالإضافة إلى ذلك تقضي هذه الاتفاقية بإنشاء جهاز فني فرنسي جزائري لاستغلال ثروات باطن الأرض الصحراوية يديره مجلس مكون من عدد متساوي من ممثلي الدولتين وتقرر الهيئة كل عام مشروع برنامج خاص بالمصاريف والدراسة والصيانة، كذلك تعهدت الجزائر أن تكون في عداد منطقة الفرنكة؛ بمعنى أن يكون الدفع بالعملة الفرنسية مقابل النفط والغاز، وهذا كله لكي تضمن فرنسا مصالحها الاقتصادية وتستفيد قدر الإمكان من الجنوب الجزائري وتبقي الجزائر في تبعية اقتصادية *[5].

---

[1] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 243.

[2] خليفي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص 150.

[3] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق** ص 239.

[4] الحاج موسى بن عمر، **مرجع سابق**، ص 244.

[5] شارل روبير اجيرون، **مرجع سابق**، ص 183.

* ظهر مصطلح التبعية الاقتصادية في البداية في دراسات بعض باحثي أمريكا اللاتينية كتغيير لظاهرة التخلف الاقتصادي في الدول النامية التي تربطها علاقات تبعية مع الدول المتقدمة، وهي خضوع وتأثر اقتصاد بلد ما بالتأثيرات والتغيرات في القوى الخارجية، بفعل ما تملكه هذه القوى من إمكانيات السيطرة على الاقتصاد التابع بشكل يتيح للاقتصاد المسيطر جني أكبر نفع ممكن من موارد الاقتصاد التابع، وتصبح علاقات التبعية لصالح الاقتصاد المسيطر، للمزيد ينظر عمر بن فيحان المرزوقي، **التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد الإسلامي**، مكتبة الرشد، الرياض، 1427هـ/2006م، ص 123.

كما تعهدت فرنسا للجزائر بمواصلة الاستثمار معا في الثروات الباطنية للصحراء لكن تحت سيادة الدولة الجزائرية، وتكون النفقات بين الطرفين مناصفة، وآخر نقطة هو أنه إذا ما نشب خلاف بين الحكومة الجزائرية والشركات النفطية المنقبة، يحسم الخلاف بالرجوع إلى محكمة تحكيم دولية.[1]

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت المشروع

عند الشروع في انجاز المشاريع والمخططات بأنواعها تظهر العديد من الصعوبات التي تهدف لعرقلة هذه المشاريع، وهذا حال السلطات الاستعمارية الفرنسية.

فقد واجهت هذه الأخيرة خلال انجازها لمشروعها الاقتصادي المتمثل في التنقيب عن الثروات الطبيعية العديد من الصعوبات، والتي تمثلت في:

- ✓ عدم توفر الإمكانيات اللازمة والخبرات المتمكنة لدى فرنسا، وهذا سبب دعوتها وجذبها للشركات البترولية الكبرى.
- ✓ اتخاذ المجاهدون الجزائريون من خط الأنابيب البترولية التي أنجزتها فرنسا، هدفا لهجماتهم[2].
- ✓ عدم توفر وسائل النقل الضرورية لنقل الثروات الطبيعية التي تم استخراجها من المنطقة، إلى أقرب الموانئ ليتم نقلها وشحنها إلى الدول المستوردة.
- ✓ بعد المسافات، وقسوة الظروف الطبيعية في الجنوب الجزائري[3].

[1] مساعد أسامة صاحب منعم، **مرجع سابق**، ص 240.

[2] جلال يحي، **مرجع سابق**، ص 352.

[3] حليمي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص ص 271_273.

الخلاصة

إن اكتشاف البترول بالجنوب الشرقي الجزائري كان أهم انجاز بالنسبة للسلطات الاستعمارية الفرنسية بعد خروجها من الحرب العالمية الثانية، لأنه أنقذها من الوضع الذي كانت تعانيه في تلك الفترة، بالإضافة إلى افتقارها للمواد الأولية.

وقد وضفت هذه الأخيرة جل الوسائل والطرق للبحث عنه واستغلاله لصالحها، حيث اتبعت استراتيجية معينة كما خلقت مجموعة من القوانين التي تجيز لها الاستفادة منه أطول فترة ممكنة، وقد دخلت السلطات الاستعمارية في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني من أجل البترول، ورغم المصاعب التي واجهتها إلا أنها استطاعت الخروج منها بتحقيق جملة من البنود لصالحها والتي تعطيها حق الاستفادة من ثروات الصحراء وحرية التنقيب عنها.

الخاتمة

من خلال العرض والدراسة للموضوع الموسوم بالمشاريع الاقتصادية الفرنسية بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري (1844_1962)، نستنتج أن فرنسا سخرت مجموعة من الإمكانيات المادية والبشرية حتى تستطيع انجاز العديد من المشاريع التي تمس الجانب الاقتصادي التي تساهم في تسيير مصالحها و تخدمها، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تم استخلاصها على النحو التالي:

- ✓ الأهمية الكبيرة التي تكتسيها منطقة الجنوب الشرقي الجزائري خاصة من الناحية الاقتصادية، نظرا لما تزخر به هذه المنطقة من موارد طبيعية ومعدنية التي مثلت مطمعا للاستعمار الفرنسي، حيث أدرك هذا الأخير أهميتها وما يستطيع أن يحققه فيها من مكاسب بفضل الموقع الجغرافي، بالإضافة إلى الميزات الطبيعية التي تنفرد بها من مناخ وتضاريس.
- ✓ قام العديد من المستكشفين والرحالة وحتى الضباط برحلات جغرافية للعديد من المناطق في الصحراء الجزائرية حيث مثلت هذه الرحلات والدراسات وكذا الاستكشافات الأوروبية دورا كبيرا في حركة التوسعات التي قامت بها القوى الاستعمارية، لأن التقارير والخرائط وجل الدراسات كانت بمثابة البوصلة للسلطات الفرنسية لاحتوائها العديد من المعلومات الجغرافية، الاقتصادية وحتى البشرية، التي تمكنت من التوغل والتوسع بفضلها.
- ✓ صحيح أن هذه الدراسات والرحلات حملت الطابع العلمي وكان دافعها الفضول وحب الاستكشاف والمغامرة، لكن الطابع الاستعماري يطغى عليها، لأنها خدمت الإدارة الاستعمارية بالدرجة الأولى.
- ✓ لقد حققت فرنسا العديد من الانجازات في المنطقة، من بينها الاهتمام بالجانب الفلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري، نظرا لما يتميز به هذا الإقليم من خصائص طبيعية مثل المناخ والتربة الملائمين بزراعة العديد من المنتوجات، وقد لاقت رواجا كبيرا في الأسواق الأوروبية مثل النخيل والتمور التي حققت بفضلها أرباحا طائلة، كما اهتمت بمنتوجات زراعية أخرى

كالقطن، ليس هذا فقط إنما تعداه حتى إلى دعم الثروة الحيوانية وتخصيص منح وجمعيات لأجل رعايتها.

- ✓ كما اهتمت بالتنقيب عن الماء والآبار الارتوازية لإقامة بعض الواحات المختلفة، بالإضافة إلى سعيها لإقامة بحر داخلي للمنطقة، كل هذا لتستطيع السلطات تعديل جو المنطقة والتأقلم معه لتسهل لها تنفيذ مخططاتها والتحرك.
- ✓ كما استهدفت السلطات الاستعمارية البنية التحتية وهياكلها العمرانية، حيث سعت هذه الأخيرة لتشييد مجموعة من المنشآت التي خدمتها بالدرجة الأولى واستفادت منها في العديد من النواحي، كإقامتها لبعض الفنادق لأجل السياح والمستوطنين وكذا الحدائق بالإضافة لاهتمامها بجانب الطرق الذي خدمها هي بالدرجة الأولى نظرا للنقص الذي كانت تعاني منه المنطقة في هذا الجانب وهذا ما أدى إلى تعطيل مصالحها، لكنه كان لصالح الثوار للتحرك دون التعرض لمصاعب الجيش الفرنسي.
- ✓ وقد توجهت أنظار الاستعمار الفرنسي إلى قطاع المحروقات، أي إهتمت بالتنقيب عن الثروات الطبيعية التي شكلت عجلة دفع بالنسبة لها للخروج من الأوضاع التي كانت تعيشها في تلك الفترة، وقد كان اكتشاف البترول أهم انجاز حققته، لأنه ساهم في خروجها من الأزمة الاقتصادية التي عانتها بعد الحرب العالمية الثانية.
- ✓ اتخذت السلطات الاستعمارية مجموعة من الإجراءات للاستفادة من ثروة البترول ومن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، فقامت بسن بعض القوانين التي احتوت العديد من البنود التي كانت لصالحها.
- ✓ بعد مدة من الزمن التي اكتساها العناء والعديد من العراقيل تمكنت الجزائر من الفوز بثورتها ضد السلطات الاستعمارية من خلال اتفاقية ايفيان التي اعترفت باستقلالية الصحراء الجزائرية واستطاعت من خلالها استعادة ثروات الجنوب الجزائري، رغم أن فرسا

انفردت ببعض البنود التي خدمتها في الجانب الإقتصادي، بمعنى لم تخرج من الصحراء الجزائرية فارغة اليدين.

- ✓ إن جل هذه المشاريع التي سطرتها السلطات الاستعمارية كانت لتحقيق بعض المصالح والمكاسب التي كانت تطمح لها في المنطقة ولتوطيد النفوذ الفرنسي.
- ✓ ورغم المصاعب التي واجهتها والعراقيل وكذا المعارضة الشديدة من طرف العديد من الجهات إلا أنها لم تتخلى عن هذه المشاريع وحرصت على تنفيذ أغلبها، وقد بقيت آثارها لمدة من الزمن لتستفيد منها السلطات الاستعمارية.

هذه المشاريع ورغم أن ظاهرها لخدمة المنطقة إلا أن باطنها لأجل الاستعمار الفرنسي بالدرجة الأولى حرصا منه للوصول إلى عدة مكاسب المتمثلة في:

- ✓ تسيير مصالح سلطات الاحتلال.
- ✓ تسهيل التغلغل الفرنسي داخل المنطقة.
- ✓ كسب تأييد الرأي العام، بالإضافة إلى كسب مساندة بعض أهالي المنطقة.
- ✓ الاستحواذ على الجنوب الجزائري وثرواته المتنوعة.

الملاحق

الملحق رقم 01:

خريطة لمنطقة الدراسة.[1]

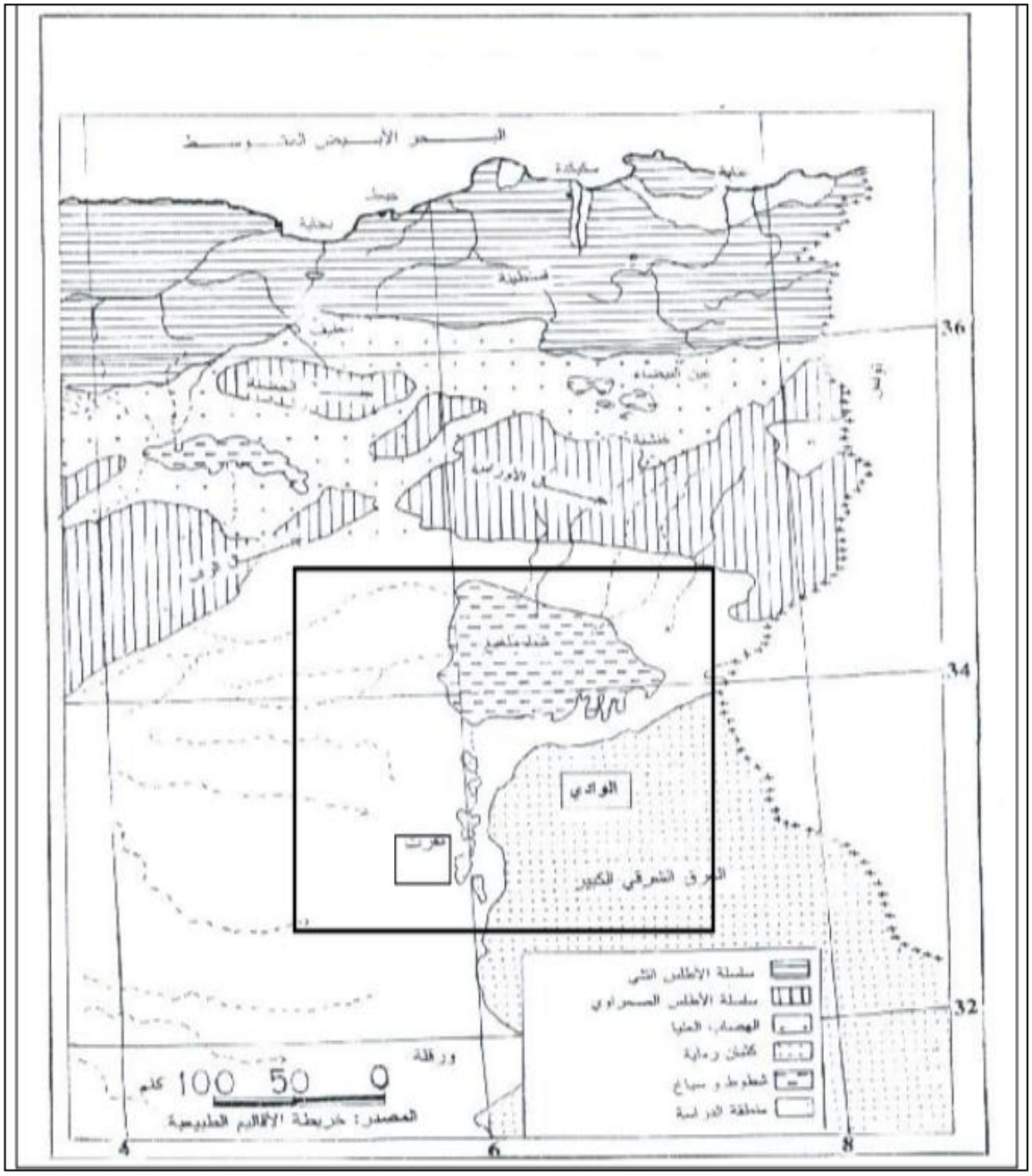

[1]. لخضر مرابط، **مرجع سابق**، ص25.

الملحق رقم 02:

خريطة البحر الداخلي الافريقي.[1]

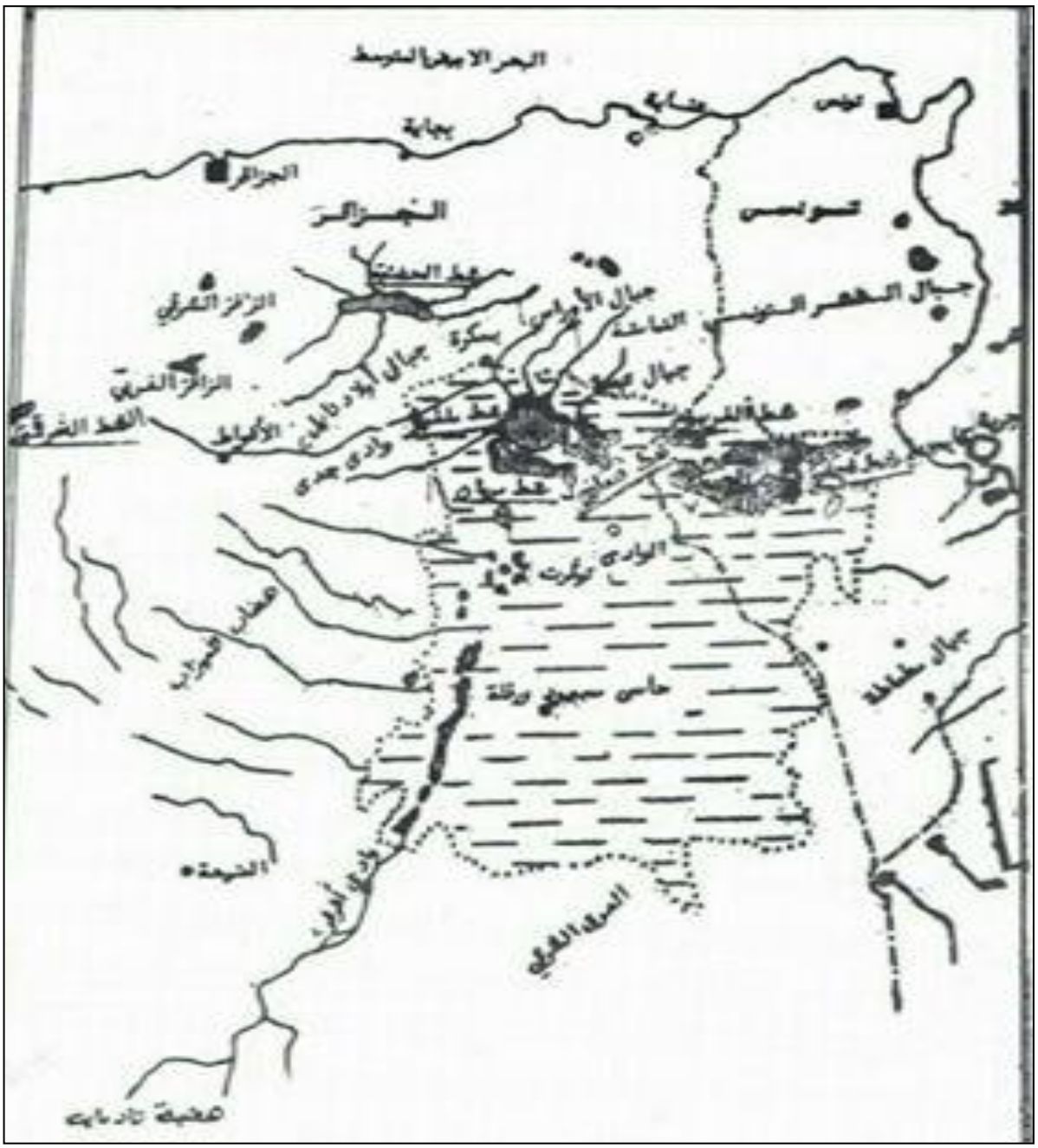

[1]. يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق**، ص89.

الملحق رقم 03:

صورة لفندق الزيبان[1]

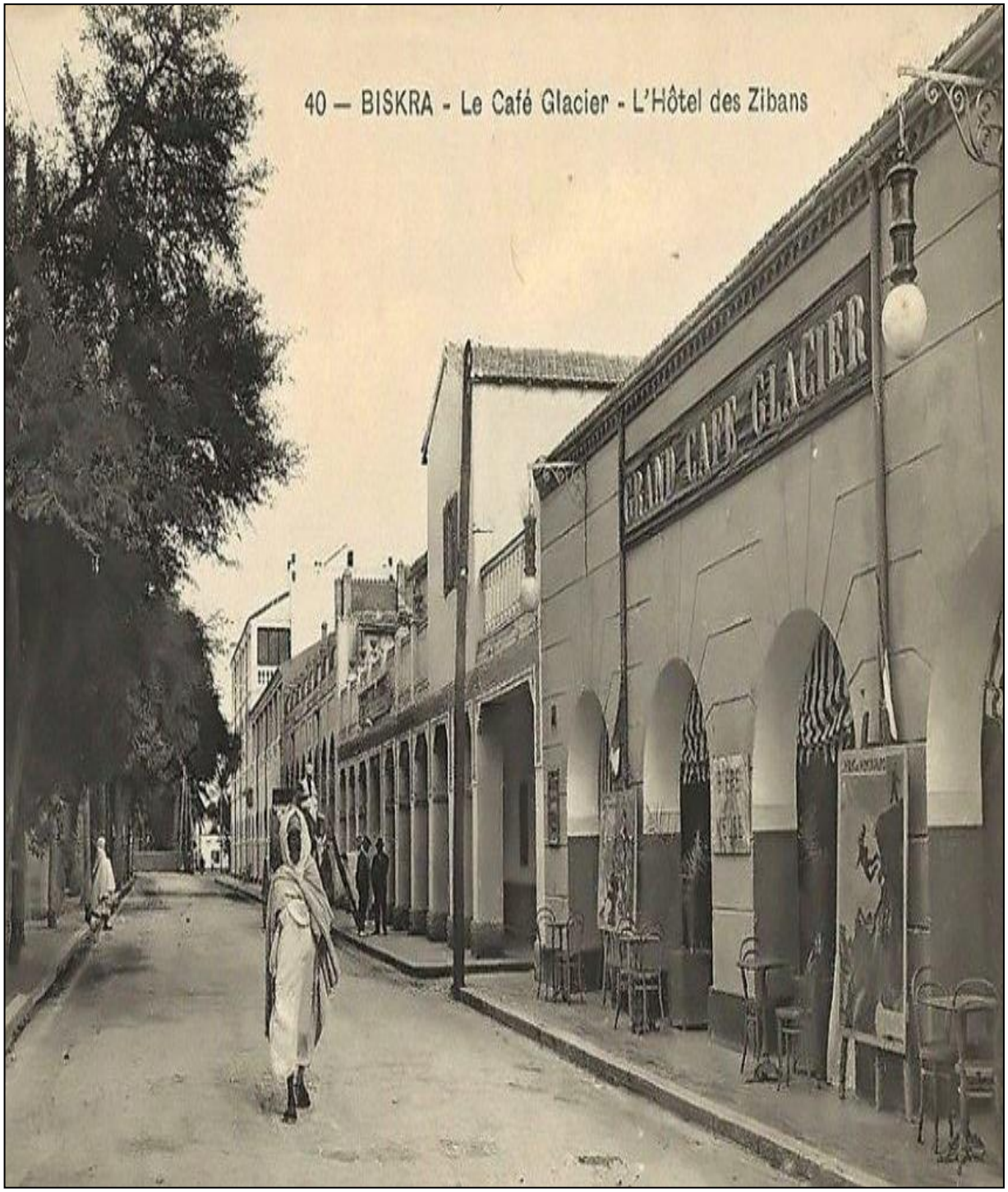

[1]. فؤاد فلياشي، **مرجع سابق**.

الملحق رقم 04:

الخط الفرنسي لسكة حديد بسكرة تقرت[1].

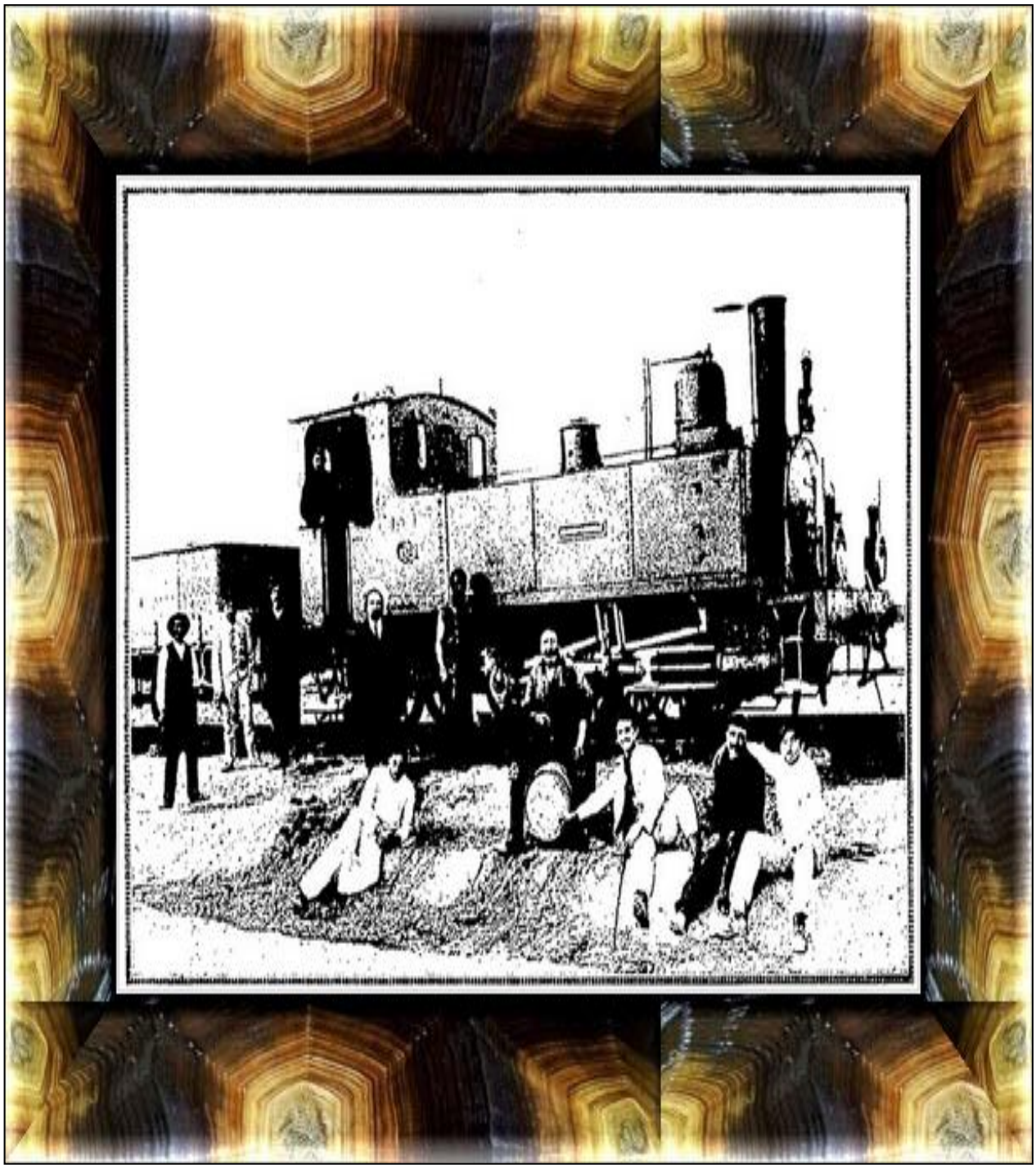

[1] . https:// www. touggourt. Org, 15- 05- 2019, 16 :30.

الملحق رقم 05:

خريطة نقل البترول[1].

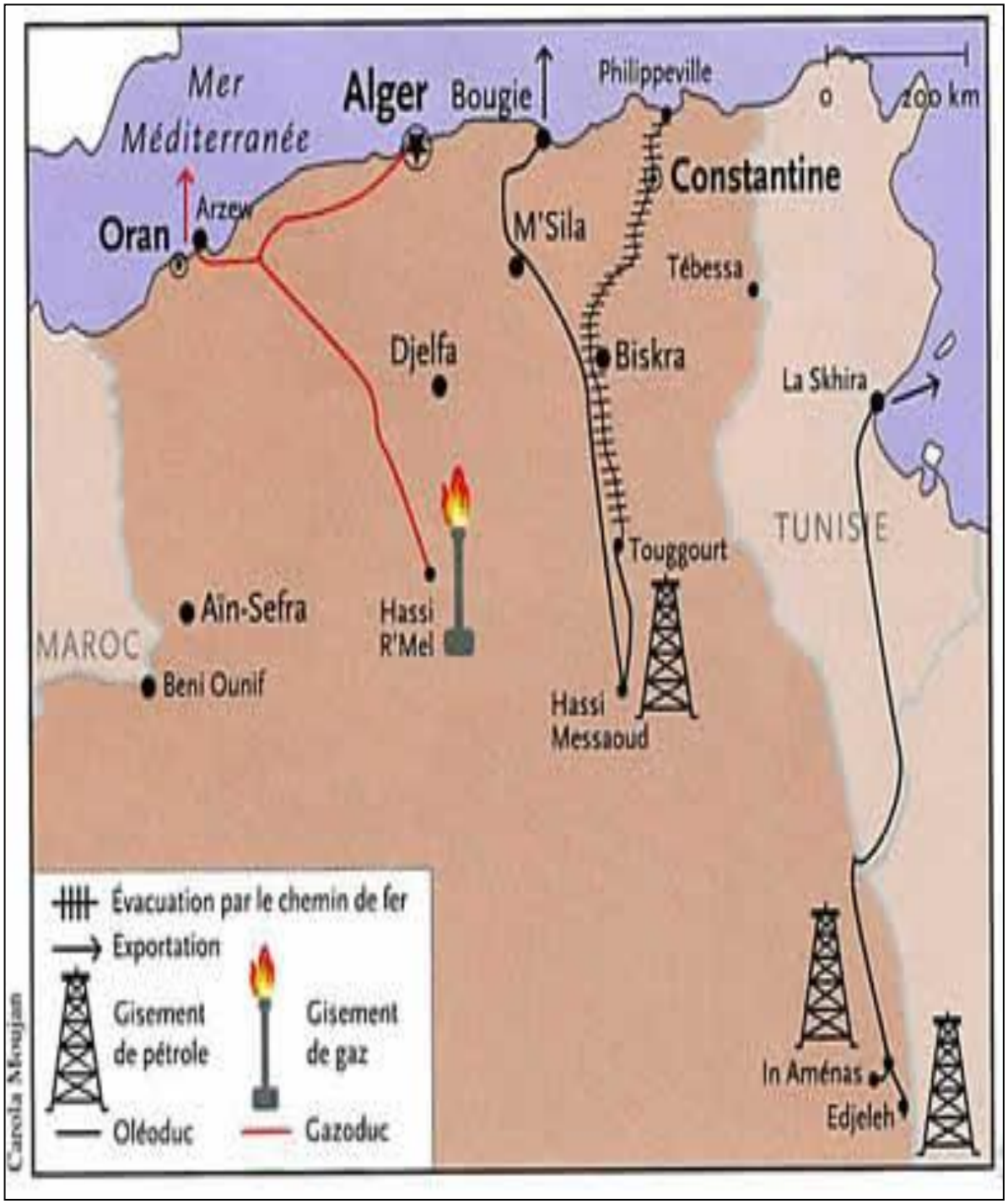

[1]. https : // www. Algeria. Gate. Info, 21- 06- 04- 2019 , 13 :14.

الملحق رقم 06:

خريطة استغلال ونقل البترول بالجنوب الجزائري[1].

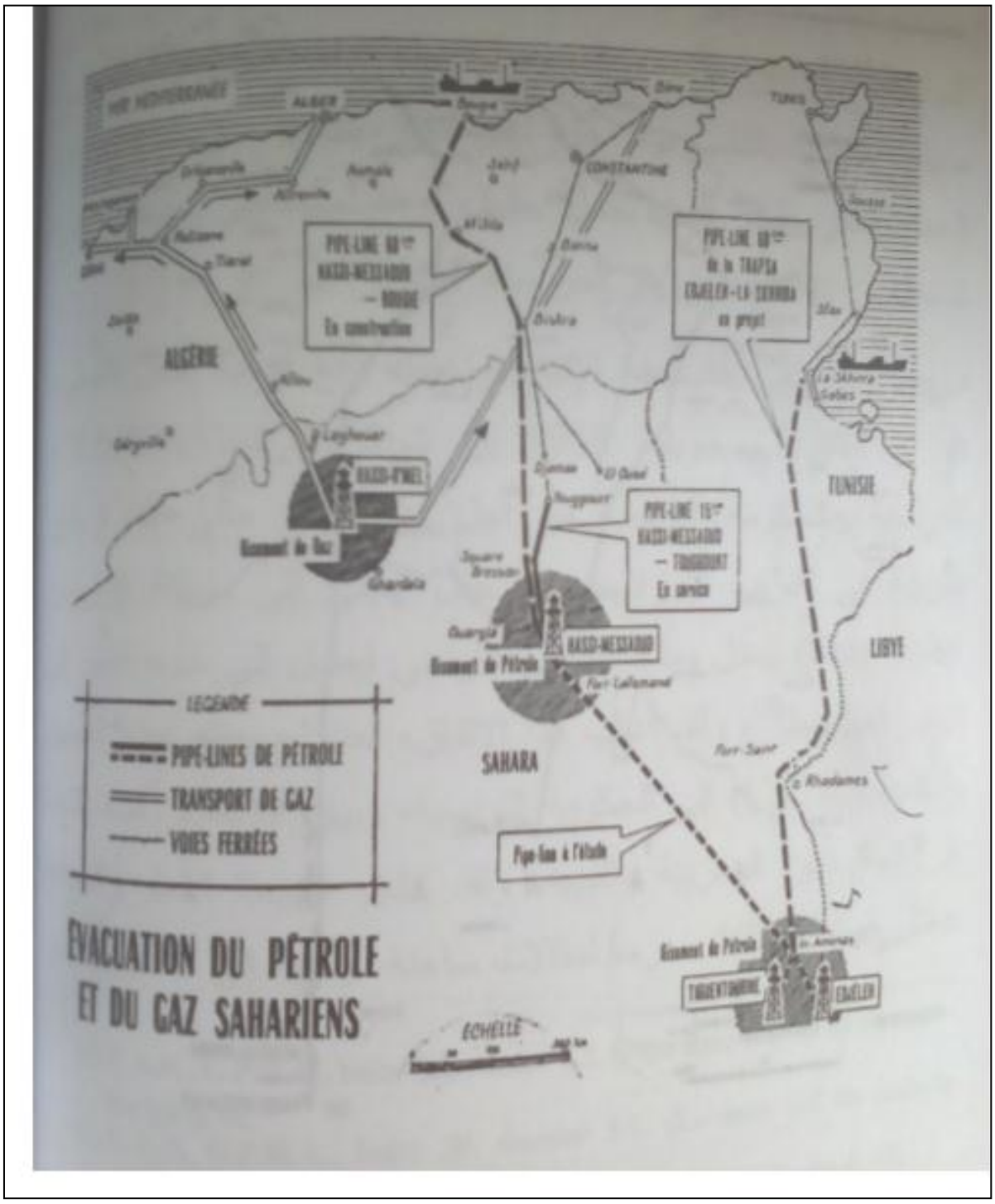

[1]. بن عمر الحاج موسى، **مرجع سابق**، ص102.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج7، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م.
2. ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار المصادر، بيروت، (د_س).

ثانيا: المراجع:

أ/ الكتب:

1. بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون 196_1961**، دار الرائد للكتاب، ط2، الجزائر، 2005.
2. بغداد محمد، **تماسين جوهرة الصحراء**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
3. بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تعريب لحسن زغداد و محل العين جبائلي، مرا عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
4. بن داهة عدة، **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830_1962**، ج1، وزارة المجاهدين، 2008.
5. بن عمر الحاج موسى، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
6. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر، الجزائر، (د_س).
7. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
8. بوعزيز يحي، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

9. بومعزة عبد القادر، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.
10. الجزائري مسعود، **مشاريع ديغول في الجزائر**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د_س).
11. جلال يحي، وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال 3**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
12. حثروبي محمد الصالح، **هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2019
13. حرزالله محمد العربي، الظاهرة **الثقافية في سيدي خالد ابن عهد الاحتلال الفرنسي**، جمعية الوحدة الثقافية، سيدي خالد، 2015.
14. حفناوي بعلي، **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وظلال اللوحة وفي الكتابات الغربية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (د_س).
15. حلمي عبد القادر علي، **جغرافية الجزائر (طبيعية_بشرية_اقتصادية)**، الجزائر، المطبعة العربية، 1968.
16. حلمي عبد القادر علي، **جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية، اقتصادية**، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.
17. خمار أحمد، **تحفة الخليل في نبذة تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدى، الجزائر، 2005.
18. داهش محمد علي، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، الدار العربية الموسوعية، بيروت، 1435هـ/2014م.
19. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954_1962)**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
20. زردوم عبد الحميد، **تاريخ بسكرة الفرنسية**، مطبعة المنار، بسكرة، 2004.
21. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830**، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

22. السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا، تونس، الجزائر،المغرب، موريتانيا،** مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000.
23. شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**ة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت_باريس، 1982.
24. شافوا رضوان، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنموذجا 1844_1962م**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
25. شوكت حبيب الشبيب، **المفاوضات بين السياسة والقانون**، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2014،.
26. الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، 1996.
27. صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962**، ط2، دار الحكمة للنضر والتوزيع، الجزائر، 2012.
28. صيد عبد الحليم، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، بسكرة، 1420هـ/2000.
29. عباس محمد، **ديغول...والجزائر أحداث وقضايا وشهادات**، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
30. عبيد مصطفى، **الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر 1833_1870**، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 1434هـ/2013م.
31. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
32. العسلي بسام، طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، ط4، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2010.
33. عطاالله ميشيل كامل، **أساسيات الجيولوجيا**، دار المسيرة ، عمان، 2000.
34. العقبي عز الدين بالطيب ، **من أعلام منطقة بسكرة**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، (د_س).
35. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

36. عميراوي احميدة وآخرون، **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830_1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

37. عميراوي احميدة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

38. العوامر إبراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

39. الفراء محمود محمد بن طه عثمان، **المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة**، ط4، دار المريخ، (د_س).

40. فرج محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،

41. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

42. كحول عباس، **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، 2013.

43. لميش صالح، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

44. لونيسي إبراهيم، **أهمية الصحراء الجزائرية في إستراتيجية الاستعمار الفرنسي**، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية مقاومة الشريف بوشوشة، جمعية الانتفاضة الشعبية لـ 27 فبراير التاريخية، مؤسسة الطباعة بورقلة، الجزائر، 2000.

45. لونيسي إبراهيم، **بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة**، دار هومه، الجزائر، 2013.

46. مالك رضا، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956_1962**، ت فارس غصوب، دار الفارابي، 2003.

47. المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري**، مجلد 9، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

48. المرزوقي عمر بن فيحان، **التبعية الاقتصادية في الدول العربية وعلاجها في الاقتصاد الإسلامي**، مكتبة الرشد، الرياض، 1427هـ/2006.

49. مرموري حسن، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، منشورات المجلس، الجزائر، 2010.

50. مصمودي فوزي، **الزاب...المصطلح والدلالات**، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.

51. منور العربي، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

52. موريس آلي، **الجزائر واتفاقيات ايفيان**، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

53. مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934**، دار هومه، الجزائر، 2005.

54. مياسي إبراهيم، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي (1881_1911)**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

55. نوري صباح وآخرون، **إستراتيجية حروب التحرير الوطنية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015.

56. يحي جلال، **السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830الى 1960**، دار المعرفة، القاهرة، 1959.

57. يحي جلال، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

58. يحي جلال، وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال 3**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

ب/ الرسائل والأطروحات:

1. بختاوي خديجة، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870_1939)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433/1432هـ_2012/2011.
2. بديده لزهر، **الحركة الديغولية في الجزائر1940_1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1431/1430هـ_2010/2009م.
3. بن عوالي خالدية، **استخدام العوائد النفطية: دراسة مقارنة بين تجربة الجزائر وتجربة النرويج**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران 2، 2016/2015.
4. بوخليفي قويدر جهينة، **تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2017/2016.
5. جابر ريان، **الزراعة في اقليم وادي سوف الآليات، الواقع، الأفاق**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2015.
6. حوحو رضا، **شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الاستعمار (1830_1914)**، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية، جامعة منتوري قسنطينة، 1426/1425هـ_ 2005/2004.
7. زمال وهيبة، **أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي) دراسة حالة الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية،

كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017

8. شافو رضوان، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852_1875م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2007/2006.
9. شويشي زهية، **مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري_قسنطينة، 2006/2005.
10. صديقي بلال، **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائري 1956_1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010/2009.
11. عابد علي، **دور التخطيط والرقابة في ادارة المشاريع باستخدام التحليل الشبكي دراسة حالة مشروع بناء 40 وحدة سكنية LSP بتيارت**، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص بحوث العمليات وتسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد_تلمسان، 2011/2010.
12. عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918_1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005.
13. عقابي خميسة، **النفط في العلاقات الأمريكية_ العربية دراسة حالة الجزائر (1990_ 2014)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، قسم العوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

14. قبابلة مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010/2009.

15. قويع عبد القادر، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 أو 1954**، رسالة ماجستير تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة بوزريعة، الجزائر، 2008/2007.

16. كحول عباس، **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849_1859م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 1432/1431هـ،2011/2010.

17. مرابط الأخضر، **حساسية الصحراء المنخفضة وانعكاسات التدخل البشري مقارنة منطقتي واد ريغ وواد سوف الأسباب والنتائج**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة الفيزيائية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

18. معاوية صبرينة، **التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية_ مدينة بسكرة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.

19. معلم صلاح الدين، **الموارد المائية واستعمالاتها بدائرة طولقة (ولاية بسكرة)**، رسالة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية (المياه والتهيئة)، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2011.

20. موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900_1939)**، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 1426_1427هـ/2005_2006.

ج/ الأطالس والموسوعات والمعاجم:

1. بدوي عبد الرحمان، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.

2. قطش الهادي، عبد الرحمان أحمد إدريس، **أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، إقتصاديا، سياسيا**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

د/ المجلات والدوريات والمقالات:

1. آرزروني سونيا، **دور النقل بالسكك الحديدية في تنمية محافظة البصرة للمدة 2004_2010**، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، ع 14، 2012.
2. انساعد سميرة، **الصحراء الجزائرية في عيون الرحالة الفرنسيين خلال القرنسين التاسع عشر والعشرين تسجيل فوتوغرافي أم تصوير تخييلي**، مجلة دراسات، العدد الثاني، ديسمبر 2012.
3. باشي أحمد، **القطاع الفلاحي بين الواقع ومتطلبات الإصلاح**، مجلة الباحث، عدد 02، جامعة الجزائر، 2003.
4. **بسكرة ...مواقع طبيعية وأثرية شاهدة على حضارة عريقة**، الشعب، العدد 17041، الخميس 26 ماي 2016م الموافق لـ 19 شعبان 1437هـ.
5. بلامة عائشة مرزاية، **قطوف من واحات الصحراء الجزائرية**، الفاتحة الصحراوية، مارس 2017.
6. بلقدم مصطفى، **الغاز الطبيعي في الجزائر آفاق واعدة وتحديات**، مجلة التنظيم والعمل، ع 4، (د_س).
7. بن محذن محمدو، **الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20، ديسمبر 2003، الجزائر.
8. بوختالة سميرة وآخرون، **واقع وآفاق تطوير قطاع النقل في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية**، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 6، جوان 2017.
9. بوميي ايف، **إفريقيا من البحر الداخلي لـ رودير إلى الثورة الزرقاء**، تر أوكريد موسى، الاقتصاد، 2 نوفمبر 2010.

10. بيرم كمال، **توسع الاحتلال والمقاومة الشعبية بالصحراء من خلال مصادر الأرشيف العسكرية الفرنسية (تقرير مخطوط الضابطان بورال وهيربيون 1849)**، مجلة البحوث التاريخية، العدد 01، مارس 2017.

11. جاوان حسين فيضل الله، **حرب القرم 1853_1856 والعلاقات الروسية العثمانية**، مجلة جامعة جيهان أربيل العلمية، المجلد 1، العدد 2، 2017.

12. الجباري عثماني، **منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882_1937)**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جانفي 2014.

13. **ديغول بعد عجزه العسكري يجمد الاقتصاد الغربي في حرب الجزائر**، جريدة المجاهد، ع 34، 24/12/1958.

14. الزيد إبراهيم بن محمد، **عثمان بن عبد الرحمان المصايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 7، 1414هـ/1994م.

15. ساقني محمد، **الفقارة تراث أثري مندثر بقصور عين صالح بالتيديكلت** ، مجلة آفاق علمية، مجلد 9، عدد 2، 2017.

16. شافوا رضوان، **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957_1962 المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS _أنموذجا**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، الجزائر، جوان 2013.

17. شلبي شهرزاد، **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية**، دورية كان التاريخية، العدد 11، مارس، 2011.

18. **الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى دي غول**، جريدة المجاهد، ع93، 10 أفريل 1961ج 4.

هـ/ الملتقيات:

1. بوخليفي قويدر جهينة، **جغرافية الزيبان**، ملتقى وطني حول المقاومة الوطنية في منطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر ميلادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 15_16 جانفي 2017.
2. عزة عبد الله، إيمان عبد الحميد، **الأخطار الجيومورفولوجية للسبخات وأثرها على الإنسان وأنشطته الاقتصادية**، مؤتمر المشكلات البيئية/ تداعيات وحلول، كلية الآداب، جامعة بنها، 2012.
3. مخطاري مصطفى و حطاب سفيان، **التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية، حالة مدينة عين صالح**، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية_تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا الجزائر.
4. الملتقى الوطني الثالث عشر (بسكرة عبر التاريخ)، **بسكرة بعيون الرحالة الغربيين**، الجمعية الخلدونية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2018.

مراجع باللغة الأجنبية:

1. E.Pelagaud, La Mer Saharienne, Libraire Editeur, 1881.
2. Jan Hrabielle, **au pays du bleu, Biskra et les oasis environnantes**, Augustin challamel, éditeur, paris, 1899.
3. le projet de création en Algérie en Tunisie d'un mer dite intérieure devant le congres de blois , paris, 1885.
4. M.E. BROUSSAIS ; **Projet de chemins de fer de biskra a ouargla** , imprimerie L.remordet et cie , 1893.
5. M.G Rolland **; la colonisation française au Sahara Oued Rig le chemins de fer de Biskra Touggourt Ouargla** , 1888.
6. M.H.Chotard , La Mer interieure Du Sahara, Typographie, Et Lithographie G.Mont_Louis, 1879.
7. Marcel Monmarche, **Constantine Biskra El Kantara , Timgad, Touggourt**, libraire hachette, 1923.
8. Maurice Antoine Bernard ; **Les chemins de fer Algériens** ; éditeur Adolphe jourdn , place du gouverment ; 1913.

9. Slomon, **vignes de telemcen , (extrait de l algerie agricole,commerciale industrielle)**, Au bureau de la redaction , paris, 1860.

المقالات باللغة الفرنسية:

1. G.Aumassip **, Bas sahara dans le prehistoire** , Encylopedireberbere, 1 Avril.

المواقع الالكترونية:

1. خضر مجد، **مفاهيم عامة، مفهوم البنية التحتية**، 20/03/2019/ 16:53 https//:mawdoo3.com

2. **منتديات ستار تايمز**، 09:44، 2019/05/08.
http://www.startimes.com/?t=27069191

3. **بيير منديس فرانس تكوينه وحياته الشخصية**، https : // www. mdar. Com، 09:19 .26/05/2019

4. فؤاد فلياشي، **بسكرة فندق الزيبان ملحق لترانزات بني في سنة 1923م**، 12 أكتوبر 2017. . Face book.com /chelbi chahrazed 11:17, 15/05/2019.https://web

5. https : // www. Algeria. Gate. Info, 21- 06- 04- 2019 , 13 :14

6. https:// www. touggourt. Org, 15- 05- 2019, 16 :30.

فهرس الأماكن والمدن

فهرس الأماكن والمدن:

أ

أورلال 4

أم الطيور

أوماش 4

إفريقيا 3_13_17_25.

اريزونا 25.

الأغواط 7_10_13_15_

16_27_30_33_46_50_59.

الصحراء 1_2_3_6_8_13_14_15_16_17_18

_19_24_33_40_55_57_58_61_62_64_69.

الدوسن 3.

الزيبان 3_10_16_24_29.

الجزائر 2_16_26_29_31_31_35_

36_45_46_53_56_58_63_66_68.

المغرب 10_11_13.

الصحيرة 4./ الدروع 4./ الولاجة 4./ الرويجل 4.

الرويجل 4.

الحوش 4.

الحراية 4.

الفيض 4.

الإخوة حرزلي 4.

ب

برج بن عزوز 4.

بنطيوس 4.

باريس 41_50.

بسكرة 4-33_44_47_48_49.

باتنة 29.

بادس 4.

بوسعادة 16_45

ت

تلمسان 21.

تونس 29_31_45.

توات 15_46.

تبسة 29.

تمبكتو 46.

تقرت

8_33_43_48_49_50_59.

تماسين

8_13_15_16_23_33_59.

ز

زريبة الواد 4

زريبة حامد 4.

س

سكيكدة 59.

سيدي عقبة 4.

سريانة 4.

سيدي مصمودي 4.

سيدي خليل 4.

ط طولقة 4_24_25_40_49.	**ع** عين الصفراء 4. عين الناقة 4.
غ غرداية 32_43_44_50_59. غليزان 53_54.	**ف** فرنسا 19_21_33_35_55.
ق قسنطينة 15_17_21_30_50. قنطرة 40. قرطة 4.	**ك** كاليفورنيا 25.
ل لغروس 4. ليشانة 4./ ليوة 4. **و** ورقلة 5_7_11_16_23_24_30_32_33_43_44_47_49_50_57. واد سوف 6_33_44_46_50_59. واد ريغ 47. وهران 46_53.	**م** مسيلة 54. ميزاب 2_4_5_16. متليلي 4. مخادمة 4.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــــــــــوان	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ
فصل تمهيدي: أهمية الصحراء الجزائرية	
المبحث الأول: جغرافية الجنوب الشرقي الجزائري	**08**
المطلب الأول: الموقع الجغرافي	**08**
المطلب الثاني: المميزات الطبيعية للجنوب الشرقي الجزائري	**14**
المطلب الثالث: تركيبة سكان الجنوب الشرقي	**17**
المبحث الثاني: التوسع الفرنسي بالجنوب الشرقي الجزائري 1844/1824	**20**
المطلب الأول: الدراسات الاستكشافية للجنوب الجزائري	**20**
المطلب الثاني: الدوافع السياسية والعسكرية	**26**
المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية	**28**
الفصل الأول: الاستثمار الفرنسي في القطاع الفلاحي والمائي	
المبحث الأول: المستثمرات الفلاحية في الجنوب الشرقي	**33**
المطلب الأول: زراعة النخيل	**33**
المطلب الثاني: زراعة القطن	**37**
المطلب الثالث: دعم تربية الحيوانات	**38**
المبحث الثاني: التنقيب عن المياه	**39**

المطلب الأول: البحر الإفريقي الداخلي	**39**
المطلب الثاني: الآبار الارتوازية	**43**
المطلب الثالث: أهمية المشاريع الفلاحية والمائية	**47**
الفصل الثاني: تأثير الاستعمار الفرنسي على البنية التحتية في الجنوب الشرقي الجزائري	
المبحث الأول: المشاريع السياحية والتجارية	**50**
المطلب الأول: تعريف البنية التحتية	**50**
المطلب الثاني: المشاريع السياحية	**51**
المطلب الثالث: السوق المغطاة	**55**
المبحث الثاني: شبكة الطرق والمواصلات	**56**
المطلب الأول: الطرق البرية	**56**
المطلب الثاني: سكة الحديد	**60**
المطلب الثالث: المطارات	**65**
الفصل الثالث: التنقيب عن الثروات الطبيعية في جنوب الشرقي الجزائري	
المبحث الأول: بدايات التنقيب عن الثروات الطبيعية	**69**
المطلب الأول: لمحة عن النفط في التل	**69**
المطلب الثاني: الاهتمام الفرنسي بنفط الصحراء	**70**
المطلب الثالث: اكتشاف النفط في الجنوب الشرقي الجزائري	**72**
المبحث الثاني: الإستراتيجية الفرنسية لاستغلال النفط	**75**
المطلب الأول: استغلال النفط	**75**
المطلب الثاني: النفط في اتفاقيات ايفيان	**79**

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت المشروع	84
الخاتمة	87
الملاحق	91
قائمة المصادر والمراجع	98
فهرس الأماكن	111
فهرس المحتويات	114